

هذا الكتاب رُفِع بواسطة موقع



مقدمة من مسلم ..

حتى لا تحدث نفس المشكلة التي يقع فيها الكثير من النصارى من اعتبار هذه المقدمة هي مقدمة الكتاب .. هذه ليس مقدمة الكتاب إنما هي مقدمة الموقع ( الدعوة الإسلامية ) وليس لها أي علاقة بالكتاب .

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم  
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ  
كَنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ  
أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة : ١١٦] .

للمرة الثانية يأتي تصديق لكلام الله عز وجل كتاب مسيحي - مسيحي  
هو كتاب ( بدعة تأليه مريم وعبادتها ) ولكن هذا الكتاب هو نظرة  
مسيحية من الداخل نظرة تؤكد لنا صدق كلام الله عز وجل عن عبادة  
مريم في الطائفة الارثوذكسية .. واعتقد أننا المكتبة الإسلامية والباحثون  
المسلمين قد كتبوا في هذا وأثبتوا عبادة مريم في النصرانية .. وهذا  
الباحث ( معاذ عليان ) في كتابه ( عبادة مريم في المسيحية ) والذي  
تحدث عنه الدكتور \ حنين عبد المسيح في لقاءه بنا .. وقد أكد  
الدكتور علي ما قد أستفاد من قراءة هذا الكتاب . ونرجع لنكرر أن ما  
يكتبه الدكتور \ حنين عبد المسيح . يندرج تحت وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ  
أَهْلِهَا.. أترككم الآن مع كتاب ( بدعة تأليه مريم وعبادتها في الكنيسة  
الارثوذكسية ) ... أبو معاذ السلفي

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح  
سلسلة أبحاث عن  
البدع الأرثوذكسية

### 3- بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية

- \* متى وكيف دخلت إلي الكنيسة؟
- \* مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة.
- \* ظهورات العذراء في ضوء الكتاب.

د. حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح  
باحث في الكتاب المقدس  
شماس وواعظ سابق  
بالكنيسة الأرثوذكسية

اسم الكتاب : بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية  
اسم الكاتب : دكتور / حنين عبد المسيح  
رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٢٤٠٨٨  
الطبعة الأولى: ديسمبر ٢٠٠٩

# الفهرس

الموضوع	الصفحة
- مقدمة السلسلة : سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله	٦
- تمهيد للسلسلة : هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة وفوق النقد ؟	٩
- مدخل للسلسلة : هل الكنيسة الأرثوذكسية أرثوذكسية حقاً ؟	١٣
- حوارات جديدة حول كتبنا السابقة.	١٥
* رد على القمص مرقس عزيز خليل	١٦
* رد على أجير الكنيسة المعلقة.	٢٣
*رد علي الدكتور جورج حبيب بباوي.	٢٨
. *رد علي جناب القمص متياس نصر منقريوس	٣٤
* الأناطلية البابوية والقمص زكريا.	٤٤
- بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية .	٤٧
- مقدمة الكتاب .	٤٨
- الفصل الأول: متى و كيف دخلت بدعة تأليه العذراء إلى الكنيسة.	٥٠
- الفصل الثاني: مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.	٥٥
*أولاً- تقديم ممارسات وطقوس العبادة للعذراء.	٥٥
*ثانياً- تلقيب العذراء بألقاب المسيح الإله.	٦٦
*ثالثاً- نسب الرموز الخاصة بالمسيح الإله للعذراء.	٧٠

- الفصل الثالث :ظهورات العذراء ومعجزاتها في ضوء الكتاب المقدس .  
٧٤
- خاتمة السلسلة : خارجاً الكلاب .  
٧٩
- خلاصة السلسلة : لنكن مثل أهل بيرية .  
٨٤
- المراجع .  
٨٥
- كتب للمؤلف  
٨٧

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور  
المسيح  
سلسلة أبحاث عن  
البدع الأرثوذكسية

## مقدمة سلسلة

# سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله

وعد البابا شنودة بالرد ووفائه بوعدده :

\* فى الاجتماع الأسبوعى لخطبة البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة . يوم الأربعاء ٢٠٠٩/٤/١ أجاب غبطته بتعليق موجز على سؤالين حول كتابنا " عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية " ووعده بقراءته والرد عليه وجاء الرد بعد شهر متجسداً فى جناب القمص عبد المسيح بسيط - أستاذ اللاهوت الدفاعى بكليات اللاهوت الأرثوذكسية بمصر - والذى كان الطرف الآخر فى المناظرة التى عُقدت بينى وبينه . والتى أدارتها الإعلامية اللامعة " هناء السمرى " واذيعت على الهواء مباشرة ضمن برنامج ( ٤٨ ساعة ) من قناة المحور الفضائية يوم الجمعة ٢٠٠٩/٥/١ وكانت المناظرة حول موضوع كتابنا " عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية " .

الفشل الذريع فى الرد :



\* فى تلك المناظرة فشل جناب القمص عبد المسيح بسيط فى مواجهتنا أو الرد علينا على الأقل ثلاث مرات :

- **الأولى :** حينما فضحتُ جهله بالكتاب المقدس والذى ظهر فى رده علينا فى مجلة روزاليوسف فى عددها الصادر فى ٢٠٠٩/٤/١١ والذى استشهد فيه بقول الرب يسوع المسيح لليهود : " أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرح " ( يو ٨: ٥٦ ) لكى يدلل جنابه على أن القديسين فى السماء يتابعون ما يحدث على الأرض ويسمعون من يصلى لهم أو يتشفع بهم حيث فسر قول المسيح السابق بأن إبراهيم وهو فى السماء رأى المسيح وهو على الأرض بينما المعنى الحقيقى الذى قصده المسيح له كل المجد هو أن إبراهيم وهو على الأرض رأى يوم المسيح الذى صُلب فيه فداءً للبشرية قبل حدوثه بالفى عام فى الكبش الذى فدى به ابنه ويؤكد هذا المعنى استطراد المسيح فى كلامه لليهود حيث قال :

" قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " ( يو ٨: ٥٨ ) .

- **والمرة الثانية :** حين تحديث جناب القمص أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر السجود لغير الله فى بيته وكررت كلمة " فى بيته " مرة أخرى للتأكيد فكان رده : أن ناثان النبى سجد لداود الملك فعلمت على هذه الإجابة الخاطئة بأن هذا لم يحدث فى بيت الله وعجز عن تبرير تلك المغالطة فى الرد .

- **وللمرة الثالثة والأخيرة :** تحديث جنابه أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر تقديم البخور لغير الله فى بيته أو حتى خارج بيته فأجاب بأن البخور يرمز لصلوات القديسين وتعجبت لهذه الإجابة الغريبة التى تؤيد ما أنادى به من عدم جواز تقديم البخور

لغير الله وإلا صار عبادة اصنام لأن صلوات القديسين التي يرمز إليها لا يجوز تقديمها لغير الله .

### سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله :

\* وهكذا سقط أماننا أستاذ اللاهوت الدفاعي للكنيسة الأرثوذكسية وسقطت معه الكنيسة الأرثوذكسية التي يمثلها أمام كلمة الله التي نستند عليها ونتحدى بها . وانتهت المناظرة بنصيحتي له بأن يدرس الكتاب المقدس جيداً ويفهم آياته بطريقة صحيحة .

\* وفي تلك المناظرة أيضاً أعلنت أنني سأصدر إن شاء الرب سلسلة كتب حول أخطاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية وها هو الرب قد شاء وها هو كتاب " بدعة الرهبنة " وهو الأول في سلسلة بعنوان " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " والتي أرجو أن يستخدمها الرب في تفتيح أعين الكثيرين ولمجد اسمه القدوس وامتداد ملكوته أمين .

تحريراً في ١/٦/٢٠٠٩ م .

د. حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

باحث في الكتاب المقدس

شماس وواعظ سابق بالكنيسة الأرثوذكسية

## تمهيد للسلسلة

# هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة وفوق النقد ؟

\* لكى نجيب على هذا السؤال الخطير يجب أولاً أن نعرف معنى كلمة " مقدس "

### \*معنى كلمة مقدس :

\*فى المفهوم المسيحى وبحسب الكتاب المقدس الشئ المقدس هو المكرس أو المخصص لله وعلى سبيل المثال كان رئيس الكهنة فى العهد القديم يضع على جبهته عبارة " قدس للرب " وهذا يعنى أن هذا الرجل مكرس ومخصص للرب . ونحن حينما نقول عن كنيسة ما أنها مقدسة نعنى أنها مخصصة للرب ولعبادته وخدمته وتمجيده وحده .

### \*هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ؟

\* وانطلاقاً من هذا المفهوم ومن خلال الواقع العملى لممارسات وطقوس وعقيدة الكنيسة الأرثوذكسية نجد بكل وضوح أنها غير مكرسة أو مخصصة للرب فقط ولعبادته وحده بل مباحة ومتاحة لآخرين معه فالممارسات التى يجب أن تكون مخصصة ومقدسة

للرب تمارس وتقدم على الأقل لخمسـة آخرين معه وفى عقر داره ( بيته أو كنيسـته ) تمامـاً مثل الزوجة التى تمارس مع خمسـة آخرين إلى جوار زوجها من أقاربه وأحبائه وفى عقر داره كل ما تمارسه معه وهذا التشبيه ليس من عنديأتى بل من مواضع عديدة فى الكتاب المقدس فى العهدين مثل أسفار حزقيال وهوشع ورسالة أفسس ورؤيا يوحنا و ... إلخ .

\* وهذه الممارسات هى ممارسات العبادة مثل : تقديم البخور والسجود والصلاة والصوم والصدقة وجميع هذه الممارسات لا تخص الكنيسة الأرثوذكسية بها الرب وحده بل تشرك معه فيها : الصليب - القديسين - الصور - الإكليروس ( رجال الدين ) - الخبز والخمر.

### **\* عدم تقديس البخور للرب فى الكنيسة الأرثوذكسية :**

\* على سبيل المثال فالكنيسة الأرثوذكسية فى طقوسها خاصة طقس القداس الإلهى ! تبخر بواسطة كهنتها أمام الصليب خاصة فى عيديه ( ١٠ برمهات و ١٧ توت ) وأمام القديسين وصورهم فى طقس رفع بخور عشية وباكراً وأثناء قراءات القداس وأمام البابا والأساقفة فى حالة حضورهم وأمام الخبز والخمر الموضوعان على مذبحها أثناء القداس . وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس الذى هو

المرجع الأخير لجميع المسيحيين بمختلف طوائفهم نجد أن الذى وضع طقس أو شريعة البخور هو الله بذاته :

" قال الرب لموسى خذ لك أعطاراً ... فتصنعها بخوراً عطراً صنعة العطار مملحاً نقياً مقدساً . وتسحق منه ناعماً وتجعل منه قدام الشهادة فى خيمة الإجتماع ( بيت الله فى ذلك الوقت ) حيث اجتمع بك . قدس أقداً يكون عندكم .. لا تصنعوا لأنفسكم . يكون عندك مقدساً للرب . كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه " ( خروج ٣٠: ٣٤-٣٨ ) .

\* وهنا نلاحظ أن الله يؤكد ثلاث مرات على أن يكون البخور مقدساً أى مخصصاً له وحده وتوعد من يستخدمه لغيره ( لأنفسكم ) بأن يقطع من شعبه .

### كهنة الكنيسة الأرثوذكسية محرومون من قبل الرب :

\* وعلى ذلك وبحسب حكم الرب هذا يكون جميع رجال إكليروس الكنيسة الأرثوذكسية والذين يبخلون لغير الرب وفى كنيسة مقطوعون من شعبه ( محرومون من قبل الرب ) .

\* ويؤكد الكتاب المقدس على أن البخور هو إشارة ورمز لصلوات القديسين ( المؤمنين الحقيقيين الراحلين والأحياء ) كما جاء فى سفر الرؤيا : " لهم كل واحد ... جامات من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين " ( رؤيا ٥: ٨ ) ، " سعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " ( رؤيا ٨: ٤ ) .

\* فهل يصح أن تقدم الصلوات أو البخور الذى يشير إليها لأى شخص مهماً علا شأنه غير الله وفى كنيسته ( بيته ) التى يجب أن تكون مقدسة ومخصصة له وحده تعالى اسمه .

\* وهل نستطيع أن نطلق على كنيسة مثل هذه أنها كنيسة

مقدسة أم كنيسة مستباحة ومستباحة !!!؟

## مدخل للسلسلة

### هل الكنيسة الأرثوذكسية . أرثوذكسية حقاً ؟

على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى " الطريق المستقيم " إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التى حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم . فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة فى العصور الأولى للمسيحية وتراكت هذه البدع والتعاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد تم إغلاقه بإحكام منذ زمن بعيد بواسطة رجال الإكليروس ( رجال الدين ) الذين يشهرون سيف الحرمان فى وجه كل مصلح أو منذر ويرفضون الاعتراف بأى خطأ أو إنحراف عن الحق فى كبرياء وعجرفة مدعين الكمال والاستقامة والعلم والمعرفة ولذلك يصدق عليهم قول الرب يسوع المسيح :

"لأنك تقول أنى أنا غنى وقد واستغنيت ولا حاجة لى إلى شئ  
ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان . أشير  
عليك أن تشتري منى ذهباً مصفى بالنار لكى تستغنى . وثياباً  
بيضاء لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك وكحل عينيك بكحل لكى  
تبصر لأنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه فكون غيوراً وتب " ( رؤ  
٣: ١٧ - ١٩ ) .



# حوارات جديدة حول كتبنا السابقة

## حوارات جديدة حول كتبنا السابقة

أولاً: حوارات حول كتاب "عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية"

١- رد على القمص مرقس عزيز خليل

" لا يكون هكذا فيكم "

( مت ٢٠ : ٢٦ )

قام القمص مرقس عزيز خليل راعى الكنيسة المعلقة بنشر ردود على بعض ماجاء فى كتابى " عبادة الاصنام فى الكنيسة الارثوذكسية " فى جريدة "الوفد" فى عددها الصادر فى ٢٥/١٠/٢٠٠٩ تحت عنوان

" كان مبصراً واعماه الشيطان ( ١ ) " وفى جريدة "الكتيبة الطيبية" فى عددها رقم ١٠٥ الصادر فى نوفمبر / ٢٠٠٥ وتحت عنوان " الرد على الإدعاء بعباده الإكليروس ( رجال الدين ) ( ١ ) " .

وفى ردوده يحاول القمص مرقس عزيز تبرير ممارسات العبادة التى تقدم لغير الله فى الكنيسة الارثوذكسية وعلى رأسها العبادة والسجود للبشر من المنتقلين ( القديسين ) والاحياء ( الاكليروس ) وفى اطار رده يسوق القمص مرقس عزيز العديد من الأمثلة فى العهد القديم لبعض رجال الله الذين سجدوا لبشر او تقبلوا سجود آخرين لهم ،

وعلق على ذلك بقوله " ان سجدوا ابائنا ابراهيم ويعقوب وداود وموسى امام بشر كان مجرد احترام وتوقير ومن المحال ان ننتهم ايمان هؤلاء الانبياء العظام الذين شهد لهم الرب بنفسه .... وكما سجدوا الانبياء والقديسون لغيرهم فانهم ايضا تقبلوا من غيرهم السجود ولم يمتنعوا ولم يعتبروا ذلك عباده " .

ورداً على القمص مرقس عزيز نقول :

### \*بين مملكة المسيح والممالك الاخرى:

جاء الرب يسوع المسيح ابن الله متجسداً الى عالمنا و أسس مملكته الخاصة به والتي ضمت ومازالت تضم جميع الذين قبلوا المسيح وامنوا به كملك الملوك ورب الارباب ( رؤ ٢٠ : ١٦ ) والذين سلموا له حياتهم وقلوبهم ليملك ويسود عليها وقد تنبأ العديد من انبياء العهد القديم عن مملكة المسيح القادمة والمصاحبة لمجىء المسيح الملك الاتى باسم الرب مثل نبوات دانيال ( دا ٢ : ٤٤ ، ٧ : ١٣ - ١٤ ) وزكريا ( زك ٩ : ٩ - ١٠ ) وارميا ( ار ٢٣ : ٥ - ٦ ) وغيرهم.

وعند ما جاء يوحنا المعمدان ليمهد الطريق امام المسيح الذى سيأتى بعده اخذ يكرز فى برية اليهودية ويبشر باقتراب مجىء ملكوت السموات ( مملكة المسيح الاتى من السموات ) قائلاً " توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات " ( مت ٣ : ١ ) وكذلك المسيح نفسه ابتداءً

خدمته ببشارة الملكوت هذه ( مت ٤ : ٢٣ ) منادياً ايضاً " توبوا لانه  
قد اقترب ملكوت السموات ( مت ٤ : ١٧ ).

### \* بين نظام ودستور مملكة المسيح وانظمة الممالك الأخرى :

وقد وضع المسيح الملك نظاماً ودستوراً خاصاً لمملكته الذى يميزها  
عن الممالك الأخرى بل ويميزها ايضاً عن مملكة الله فى العهد القديم  
والتى كان دستورها هو الناموس الموسوى . وقد اوضح الرب يسوع  
تميز دستوره الخاص بمملكته فى العهد الجديد عن دستور مملكة الله  
فى العهد القديم حينما علق على أهم وصايا الناموس الموسوى  
بعبارته الشهيرة " سمعتم ان قيل للقدماء ... واما انا فاقول لكم"  
( مت ٥ : ٢١ ، ٤٤ ) مكررا اياها مرراً عديدة مؤكداً انه ما جاء  
لينقض الناموس بل ليكمله وليصوغ منه دستوراً جديداً خاصاً بمملكته  
الجديدة ( مملكة العهد الجديد ) .

وكذلك اوضح الرب يسوع تميز نظامه ودستوره الخاص بمملكته عن  
دساتير ونظم ممالك الأمم الأخرى حينما دعا تلاميذه الذين كون منهم  
الاساس الذى قامت عليه مملكته فيما بعد ( افس ٢ : ٢٠ ، رؤ ٢١ :  
١٤ ) ، وقال لهم : " انتم تعلمون ان رؤساء الامم يسودونهم  
والعظماء يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل من اراد ان يكون  
فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ، ومن اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن

لكم عبداً . كما ان ابن الانسان لم يأت ليُخدم بل ليُخدم وليبذل نفسه  
فدية عن كثيرين " ( مت ٢٠ : ٢٥ - ٢٨ )

وقال لهم ايضاً : " على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون ...  
وكل اعمالهم يعملونها لكي ينظرهم الناس . فيعرضون عصائبهم  
ويعظمون أهداب ثيابهم .. ويحبون المتكأ الاول فى الولائم  
والمجالس الاولى فى المجامع والتحيات فى الاسواق وان يدعوهم  
الناس سيدى سيدى واما انتم فلا تدعوا سيدى لان معلمكم واحد  
المسيح وانتم جميعاً إخوه ولا تدعوا لكم اباً على الارض لان اباكم  
واحد الذى فى السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح  
واكبركم يكون خادماً لكم . فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه  
يرتفع " ( مت ٢٣ : ٢١ )

فمن اهم المبادئ التى وضعها المسيح الملك فى دستور ونظام  
مملكته ان لا يتسلط او يسود فيها الخدام الرعاة ( الاكليروس ) على  
الرعية ( الشعب ) فيقبلوا منهم ان يدعونهم " سيدنا . سيدنا "  
ويسجدون لهم ويقبلون اياديهم ولا ان يتخذ الرعاة لانفسهم المجالس  
الأولى فى الكنيسة مثل كرسى البطريرك او الأسقف ولا يعظموا  
ملابسهم وعمامتهم مثل ملابس البطريرك او الاسقف فى الكنيسة  
الارثوذكسية .

لذلك رفض الرسول بطرس سجود كرنيلوس له مطيعاً لوصية سيده  
الملك المسيح وخاضعاً لدستور ونظام مملكته .

فعندما سجد كرنيليوس واقعاً عند قدمي بطرس اقامه قائلاً " قم انا  
ايضاً انسان " ( اع ١ : ٥ ) ولذلك ايضا اوصى الرسول بطرس  
الرعاة في رسالته الاولى ان يرعوا رعية الله لا كمن يسود على  
الأنصبه بل يصيروا أمثلة للرعية ( ابط ٥ : ١ - ٤ ) .

### **\* عمى القمص مرقس عزيز وجهله بالكتاب المقدس :**

وقد عمى القمص مرقس عزيز عن قصة رجل الله التقى مردخاى  
والتي تملأ سفر استير بأكمله ولم يرى في الكتاب سوى الأمثلة التي  
ذكرها من رجال الله الذين سجدوا للبشر او قبلوا سجود الآخرين لهم  
في العهد القديم. فقد رفض مردخاى السجود لهامان الرجل الثانى بعد  
الملك في مملكة فارس وبسبب رفضه هذا تعرض لمحاولة صلبه  
وابادة شعبه ( اليهود ) في كل المملكة في سبيل تمسكه بوصية الهه :  
" للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد " وبسبب رفضه السجود للبشر  
من دون الهه كرمه الله وأنقذه هو وشعبه من الموت وأهلك كل أعدائه  
الذين تأمروا عليه .

ان رفض رجل الله التقى مردخاى السجود للبشر انما يدين كل سجود  
قدمه الآخرون للبشر في العهد القديم وبالأحرى في العهد الجديد ولو  
كانوا من رجال الله ، فلا يصح ان نبرر الزنى لان داود رجل الله قد  
زنى ولا يجوز ان نحلل تفريط الزوج في زوجته في سبيل انقاذه  
لحياته لان ابراهيم رجل الله فعل ذلك او نبيح الكذب لان يعقوب رجل  
الله كذب على ابيه .. الخ

وينفضح ويتضح عمى بصيرة القمص مرقس عزيز وجهله بالكتاب  
وعدم فهمه للمكتوب من تعليله لرفض الملاك لسجود يوحنا الرائي له  
( رؤ ٢٢ : ٨ ، ٥ ) بأن "يوحنا ظن ان الملاك هو السيد المسيح لما  
راه عليه من الإجلال والشرف والبهاء فاراد ان يسجد له كانه إله  
معبود " فقد سبق الملاك واعلم يوحنا بانه مجرد عبد معه ومع إخوته  
الانبياء ( وليس المسيح الاله ) عندما حاول يوحنا ان يسجد له فى  
المرّة الأولى التى وردت فى ( رؤ ١٩ : ١٠ ) وسبقت المحاولة  
الثانية التى وردت فى ( رؤ ٢٢ : ٨ ، ٩ ) والتى فيها كان يعلم  
يوحنا ان الذى امامه هو ملاك ( عبد معه ومع اخوته الانبياء ) وليس  
المسيح الاله المعبود .

ومن العجيب ان يستشهد القمص مرقس عزيز بالشواهد التى فيها  
يتوعد الله بعض الاشرار بانه سيجعلهم يسجدون ذلاً وانكساراً اما  
ابنائهم (صم ٢ : ٣٥) ، ( رؤ ٣ : ٩ ) لكى يبرر بها سجود الشعب  
الأرثوذكسى لرجال الإكليروس معترفاً بان ما يحدث فى الكنيسة  
الأرثوذكسية عندما يدخل البطريرك ( او الاسقف ) ويجلس على  
كرسى مجده فيتقدم طابور المنبطحين للسجود عند قدميه انما هو  
سجود ذل وانكسار عند قدمى بشر .

\* لا سجود لغير الله فى بيته :

وعجز القمص مرقص عزيز عن ان يجد مثلاً واحداً فى كل الكتاب  
للسجود للبشر من دون الله فى بيته ( وأؤكد مرة اخرى فى بيته )  
الذى يجب ان يكون مقدساً ومخصصاً لله وحده ولعبادته وحده  
وللسجود أمامه وحده من دون غيره كما عجز عن ذلك من قبل  
جناب القمص عبد المسيح بسيط فى المناظره التى عقدت بينه وبينى  
واذيعت على الهواء مباشرة من قناه المحور الفضائية فى برنامج  
"٨ ساعة" فى يوم ٢٠٠٩/٥/١ . وهكذا يتوالى سقوط رجال الكنيسة  
الارثوذكسية اماناً وسقوط الأرثوذكسية التى يمثلونها أمام كلمة التى  
نستند عليها ونتحدى بها .  
ولالهنا كل المجد والعبادة والسجود وحده دون غيره فى كنيسته  
الحقيقة الى الابد امين .



## ٢- رد على أجير الكنيسة المعلقة (القصص مرقس عزيز)

فى مقال له بعنوان " الأعمى.. وفرشوط والفيوم " الذى نشر فى جريدة الوفد فى عددها الصادر فى ٢٠٠٩/١٢/٦ يستنكر القصص مرقس عزيز أن أدعوه راعى الكنيسة المعلقة فى ردى السابق عليه والذى نشر على بعض المواقع الإلكترونية ، فيقول : " ليسمح لى سيادة الباحث أن أقول له اننى لست راعياً لكنيسة بل أنا كاهن كنيسة أو وخدام مذبح الكنيسة فكلمة راعى لا تقال إلا على الأسقف لذلك يحمل الأسقف عصا الرعاية " . وحسنا قال القصص مرقس عزيز انه ليس راعياً لأنه هو كذلك إذ هو أجير ترك رعيته فى الكنيسة المعلقة بمصر وهرب إلى المهجر وكما قال الرب يسوع المسيح:

" الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف وأما الذى هو أجير وليس راعياً الذى ليست الخراف له فيرى الذئب مقبلاً ويترك الخراف

ويهرب . فيخطف الذئب الخراف ويبددها وألاجير يهرب لانه أجير  
ولا يبالي بالخراف " ( يو ١١:١٠ - ١٣ )

وليسمع القمص مرقس عزيز حكم الرب على الراعى الباطل  
(الأجير ) الذى يترك الخراف ويتخلّى عنها " ويل للراعى الباطل  
التارك الغنم . السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى ذراعه تيبس  
ببساً وعينه اليمنى تكل كلولاً ( زك ١١:١٧ )

أما عن دور القس أو الأسقف كراعى يقول الكتاب عن بولس الرسول  
أنه استدعى قسوس كنيسة أفسس ووعظهم عن كيف تكون الرعاية  
وحضّهم على أن يرعوا كنيسة الله التى أقامهم الروح القدس فيها  
ليرعوها " من ميليتس أرسل إلى أفسس واستدعى قسوس الكنيسة  
فلما جاءوا إليه قال لهم ... احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية  
التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها  
بدمه " ( أع ١٧:٢٠ - ٢٨ )

فالقس أو الأسقف هما وجهان لعملة واحدة هي الراعى . ويقول  
القمص مرقس عزيز أيضاً فى مقاله : "لقد قرأت كلماتك السخيفة هذه  
من قبل وأنت تطلب من جناب الأب الموقر القمص عبد المسيح  
بسيط أن يذكر لك آية واحدة من الكتاب المقدس تبيح السجود لغير الله  
فى الكنيسة وتصر على كلمة فى الكنيسة والحقيقة اننى لم أفكر أن أرد  
على طلبك هذا.... ولا تعجب فسأريحك إذا كنت مستعداً أن تستريح  
وان تهدي بركان الشر الذى فى داخلك، ليتك تعطينى آية واحدة

تطلب منا أن نصوم (فى بيت الله) الكنيسة ؟ اننى أحدثك بنفس اسلوبك وكما تقول. هل تطلب منا أن نصوم فى بيوتنا وفى أعمالنا ونفطر فى الكنيسة لأن الكتاب المقدس لم يقل هذا بحصر اللفظ؟ لقد طالبنا الوحي الالهى أن نفق امام الله خاشعين رافعين أيادى طاهرة للصلاة ولكن النص لم يحدد أن يكون ذلك فى الكنيسة فهل معنى هذا أن نصلى فى الكنيسة ونحن نائمون " . وللمرة الثانية وكما فى مقاله السابق يؤكد القمص مرقس عزيز عما جاء فى الكتاب المقدس وجعله به، ببساطة لأنه مازال أرثوذكسياً أما أنا فقد كنت أعمى مثله حين كنت أرثوذكسياً ولكن الآن أبصر ما جاء فى الكتاب عن الصوم فى بيت الله وكذلك الصلاة مع رفع الأيدى فيه أيضاً.

أما عن الصوم فى بيت الله فيقول الوحي الالهى : " فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله اجتمع اليه من اسرائيل جماعة كثيرة جداً من الرجال والنساء والأولاد لأن الشعب بكى بكاءً عظيماً ..... ثم قام عزرا من أمام بيت الله وذهب الى مخدع يهوحنان بن الياشيب فانطلق الى هناك وهو لم يأكل ولم يشرب ماء لانه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبى ( عزرا ١٠: ١، ٢ )

وأما عن رفع الأيدى فى الصلاة فى بيت الله فيقول الوحي الالهى : " هوذا باركوا الرب يا عبيد الرب الواقفين فى بيت الرب بالليالى ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب " ( مز ١٣٤: ٢، ١ )

وأما عن حتمية السجود لله وحده فى بيته أو بتعبير آخر السجود للمسيح وحده فى كنيسته، فأعود وأقول مرة أخرى ان الكنيسة هى مملكة المسيح التى تضم كل من يؤمن به ملكاً للملوك ورباً للأرباب وقد وضع المسيح الملك نظاماً ودستوراً خاصاً لمملكته ( كنيسة ) يختلف عن أنظمة الممالك الأخرى والتى تسمح بالسجود للبشر بل وعن مملكة الله فى العهد القديم . ويؤكد ذلك قول الرب يسوع لتلاميذه " سمعتم أنه قيل للقديماء... أما أنا فاقول لكم "

(مت ٥: ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤)

وقوله لهم أيضاً : " انتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودنهم والعظماء يتسلطون عليهم : فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً ، كما أنا ابن الإنسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين " (مت ٢٠ : ٢٥ - ٢٨ ) .

كما قال الرب يسوع لتلاميذه أيضاً : " على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون .... وكل أعمالهم يعملونها لكي ينظرهم الناس فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم .. ويحبون المتكأ الأول فى الولائم والمجالس الأولى فى المجامع والتحيات فى الأسواق وان يدعوهم الناس سيدي . سيدي . وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لان معكم واحد المسيح وأنتم جميعاً أخوة ولا تدعوا لكم أباً على الارض لأن أباكم واحد الذى فى السموات ولا تدعوا معلمين لأن

معلكم واحد المسيح واكبركم يكون خادماً لكم فمن يرفع نفسه يتضع  
ومن يضع نفسه يرتفع " ( مت: ٢٣-٢١-١٢ )

فمن تعاليم المسيح هذه يتضح أنه من أهم المبادئ التي وضعها في  
نظام ود ستور مملكته أي كنيسته هي أن لايتسلط أو يسود فيها  
المسؤولون (الاكليروس ) على الشعب فيقبلوا منهم أن يدعونهم :  
" سيدنا . سيدنا". ويسجدون لهم ويقبلون أياديهم ولا أن يتخذ رجال  
الإكليروس ( رجال الدين ) لأنفسهم المجالس الأولى في الكنيسة مثل  
كرسى البطريرك أو الأسقف ولا يعظموا ملابسهم وعمامتهم مثل  
ملابس البطريرك أو الأسقف في الكنيسة الارثوذكسية.

لذلك فقد رفض بطرس الرسول تلميذ الملك المسيح سجود كرنيليوس  
له مطيعاً وصية سيده وخاضعاً لدستور ونظام مملكته فعند ما سجد  
كرنيليوس واقفاً عند قدمي بطرس أقامة قائلاً : " قم أنا أيضاً انسان "  
(أع ١٠: ٢٥) ولذلك أيضاً أوصى الرسول بطرس الرعاة في رسالته  
الأولى أن يرعوا رعية الله لا كمن يسود على الأنصبة بل يصيرون  
أمثلة للرعية ( ١ بط: ٥: ١-٤ ) .

ولللهنا ملك الملوك ورب الأرباب كل المجد والعبادة والسجود وحده  
دون غيره في كنيسته الحقيقية إلى الأبد أمين.

### ٣- رد على الدكتور جورج حبيب بباوي

حينما فتحت بريدى الإلكتروني ووجدت رداً للعلامة الدكتور / جورج حبيب أستاذ اللاهوت الأرثوذكسى على كتابى " عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية " شعرت بسعادة غامرة وبنجاح كبير لم أشعر بهما حينما أعلن غبطة البابا شنودة الثالث فى يوم ٢٠٠٩/٤/١ بأنه سيرد على كتابى هذا ولا عندما قام كل من نيافة الأنبا بيشوى سكرتير مجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وأستاذ اللاهوت الدفاعى بها وجناب القمص عبد المسيح بسيط أستاذ اللاهوت الدفاعى أيضاً بالرد علىّ عبر الفضائيات والصحف فجميعهم فى كفة والعلامة د. جورج حبيب فى كفة أخرى من ميزان العلم اللاهوتى وبالتأكيد شخصية د. جورج حبيب هى الأثقل والأرجح بما لا يقاس أو يقارن وبغض النظر عن اختلاف أو إتفاق د. جورج حبيب مع ضعفى فإنى أجلّه واحترمه فقد كان لكتابات وفكره أثر كبير فى فكرى وحياتى وخدمتى وشهادتى للرب يسوع المسيح سواء داخل أو خارج الكنيسة الأرثوذكسية . وكان من أهم الكتب التى قرأتها فى حياتى كتابه الشهير " القديس أنثاسيوس الرسولى فى مواجهة التراث الدينى غير الأرثوذكسى " والذى وضع فيه د. جورج فكر القديس أنثاسيوس فى مواجهة مدعى العلم اللاهوتى من قادة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الحاليين . ويكفى أن د. جورج أحد القلائل الذين قالوا : " لا " لقادة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وقبلوا أن يدفعوا الثمن فى سبيل كلمة الحق وشهادة يسوع المسيح ولم يتجنبوا الصدام والمواجهة حرصاً على مركزهم الأدبى فى الكنيسة أو لقمة العيش أو حتى الخدمة فى الإكليريكية والكنيسة .

فقدماً لم يتجنب القديس استفانوس بكل ثقله حيث كان : " رجلاً مملوءاً من الإيمان والروح القدس ... فإذا كان مملوءاً إيماناً وقوة كان يصنع عجائب وآيات عظيمة فى الشعب " ( أع ٩: ٥ ، ٨ ) .

لم يتجنب استفانوس الصدام والمواجهة مع القادة الدينيين أو يتحلى بحكمة زائفة حرصاً على استمرار خدمته وهروباً من الشهادة للحق وليسوع المسيح الإله العظيم الذى يستحق وحده أن تقدم له فى كل العصور أفضل الذبائح من أبقار الغنم ومن سمانها ابتداءً من استفانوس أول ذبيحة ومروراً بأثناسيوس ووصولاً إلى جورج حبيب وغيرهم الكثيرين من ذبحوا داخل الكنيسة الاسمية ( بابل أم الزوانى ) لأجل كلمة الله ولأجل الشهادة التى كانت عندهم وكان لسان حالهم جميعاً " لست احتسب لشيئ ولا نفس ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله

"

( أ ع ٢٠:٢٤ ) .

### \*البخور للرب وحده :

أما بخصوص ما جاء فى رد دكتور/ جورج حبيب على ضعفى وتحت عنوان " وماذا عن البخور " يقول د. جورج : [أما البخور فقد غاب عن الوعي المعاصر أن القداسات وكل " ترتيب " أى طقوس الكنيسة هو وليمة العريس السمائي التى تجمع كل المفديين الذين رحلوا والذين لازالوا على قيد الحياة حيث يجلس الرب على رأس المائدة وعن يمينه الملكة وعن يساره المدعوين وحول المائدة الملائكة والشعب . هذا هو طقس أو ترتيب جسد المسيح الكنيسة ويقدم البخور لكل هؤلاء وللشعب الحاضر الشريك أو الشركاء فى وليمة المسيح له المجد الكل يقدم له البخور لان الكون المادى المنظور لم يستبعد من الفداء ولأن ما هو مادى هو فى ناسوت الرب نفسه وقد تجلى بالنور الأزلى غير المخلوق ولأن هذا ليس قاصراً على الرب وحده بل يجمع كل أبناء الله المتفرقين إلى واحد " ( يو ١١: ٥٢ ) ] .

وأنى أعود وأؤكد ( بالاختلاف مع الدكتور / جورج حبيب ) على أن البخور هو قدس اقداس للرب وللرب وحده. فيؤكد الوحي الإلهي فى سفر الرؤيا على أن البخور يقدم مع الترنيمة والتسبيح فقط للذى ذبح



واشترانا لله بدمه ( أى دفع دمه ثمناً لشرائنا ) وليس لغيره سواء  
الملكة التى عن يمينه أو المدعويين أو الملائكة أو الشعب " ولما أخذ  
السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام  
الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات ذهب مملوءة بخوراً هو  
صلوات القديسين وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق أنت  
أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل  
قبيله ولسان وشعب وأمة وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على  
الأرض . ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش  
والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف  
قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة  
والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة وكل خليفة مما فى  
السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها  
سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة  
والمجد والسلطان إلى أبد الأبد . وكانت الحيوانات الأربعة تقول  
أمين . والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد  
الأبد " ( رؤ ٥: ٨-١٤ ) .

ويؤكد الوحي الإلهي نفس الحقيقة فى نفس السفر مرة أخرى حيث  
يقول : " وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب

وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدم مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " ( رؤ ٨: ٣-٤ ) .

فلا يجوز تقديم البخور ( ولا صلوات القديسين ) لغير الله سواء من المنتقلين أو الأحياء أو المقدسات ( الصلبان والأيقونات ) وإلا صار عبادة أصنام أو زنى روحى ( بلغة الكتاب المقدس ) . فالبخور قدس أقدس للرب فقط كما أن العلاقة الزوجية هى للعريس فقط دون أقاربه وأحبائه ( المدعوين ) .

فحينما تجتمع الكنيسة يجب أن تتجه أنظار الجميع إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع وليس إلى سحابة الشهود " إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنخاطر بالصبر فى الجهاد والموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه أحتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس فى يمين غرس الله . فاتفكروا فى الذى أحتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لنلا نكلوا وتخوروا فى نفوسكم " ( عب ١٢: ١-٣ ) .

وحينما تبدأ العبادة والسجود والتمجيد فى الكنيسة يجب أن ينفرد الرب وحده بالمشهد كما حدث فى واقعة التجلى . فعندما بدأ صوت التمجيد

يصدر من السحابة اختفى من المشهد كل من موسى وإيليا وأنفرد  
الرب يسوع بالمجد الذى يستحقه وحده " وصار صوت من السحابة  
قائلاً هذا هو ابنى الحبيب له اسمعوا ولما كان الصوت وجد يسوع  
وحده " ( لو ٩: ٣٥-٣٦ ) .

## ثانياً: حوارات حول كتابنا "بدعة الرهينة"

### ١ - رد على جناب القمص متياس نصر منقريوس "محاكمة آباء الرهينة المضللين"

" من أيام آبائكم حذتم عن فرائضى ولم تحفظوها . أرجعوا  
إلىّ أرجع إليكم قال رب الجنود " ( ملا ٣: ٧ )

قام جناب القمص متياس نصر منقريوس راعى كنيسة العذراء  
والبابا كيرلس بزرائب عزبة النخل والمشرق على " جريدة الكتبية  
الطبيية " بنشر رد على كتابى " بدعة الرهينة " تحت عنوان " أوثق  
البراهين فى ضد أفكار حنين " وذلك يوم الثلاثاء الموافق  
٢٠٠٩/١٠/١٣ على موقع " الكتبية الطبيية "  
www.katibatibia.com على الانترنت وفى رده يحاول جنابه أن  
يثبت أن الرهينة ليست بدعة وأنها من أصول المسيحية ورداً على  
جنابه وفيما يلى سأضع تعاليم وسير آباء الرهينة ومعلميها الأوائل فى  
مقارنة مع تعاليم المعلم الصالح الرب يسوع المسيح ورساله الأظهار  
وسيتضح جلياً التناقض الصارخ بين الرهينة والمسيحية وسينفصح  
فساد بدعة الرهينة والتي أثمرت الكثير من الرهبان المرضى نفسياً  
والمطرفين والمكبوتين جنسياً بل والشواذ فى مختلف العصور خاصة

فى العصر الذهبى للرهبنة فى القرنين الرابع والخامس وهكذا يتضح كيف اضررت الرهبنة بالكنيسة إذ قدمت لها قيادات غير صالحة وهو ما نراه الآن بوضوح فى صراع الأساقفة الرهبان على كرسى البطريركية وفى حياة البطريرك الحالى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية وغيرها الكثير من مظاهر الضعف والفساد التى دبت فى الكنيسة الأرثوذكسية حتى أصبحت كنيسة طاردة إلى الطوائف الأخرى خاصة الطائفة الإنجيلية بل وإلى خارج المسيحية أيضاً وهو ما نقرأ عنه يومياً فى الصحف ونشاهده فى وسائل الإعلام المختلفة .

## مقارنة بين تعاليم آباء الرهبنة وتعاليم الرب يسوع المسيح وثمار كل منهما

من تعاليم وسير آباء ومعلمى الرهبنة المضللين	من تعاليم المعلم الصالح الرب يسوع المسيح ورساله
<p><b>أولاً : من جهة التعامل مع الصغار :</b></p> <p>١. من تعاليم أنبا أنطونيوس ( ٢٥١ – ٣٦٥ م ) :  " لا تتحدث مع صبي ولا طفل ولا تعاشره بالجملة ... ولا تقبل إليك شاباً صغيراً قبل لباس الاسكيم لنثلا يصالح العدو " ( فردوس الآباء – رهبان برية شهيت – ج ١ – ط ٢٠٠٨ / ٣٦٤ – ٢٠٠٥ / ص ٣٧ ) .</p> <p>٢. من تعاليم أنبا مكارىوس الكبير ( ٣٠٠ – ٣٩٠ م ) :  " لا يكن بينكم وبين صبي دالة لأن الصبي إذا رأيته طالعا إلى السماء فهو سريع السقوط " ( المرجع السابق – ص ٢٥٥ ) .</p>	<p>♦ " من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم أنه لا يضيع أجره " ( مت ١٠ : ٤٢ )</p> <p>" حينئذ قدم إليه أولاد لكى يضع يده عليهم ويصلى فانتهرهم التلاميذ أما يسوع فقال : دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات فوضع يديه عليهم " ( مت ١٩ : ١٣-١٥ )</p>

٣. من تعاليم أنبا قاريون ( ق ٤ م ) :

" الراهب الذى يعيش مع صبي يسقط إن لم يكن ثابتاً بل وحتى إن كان ثابتاً ولم يسقط فهو يظل بدون ثمر " ( المرجع السابق - ص ٤٨٤ ) .

٤. من تعاليم أنبا بيمن ( ٣٧٠ - ٤٦٠ م ) :

" إن كان أحد يسكن مع صبي فلا يقدر أن يحفظ أفكاره ... لأن للصبي صفتين : منظر جميل مثل النساء يحرك الشهوة وحدة الطبع والمزاج الذى يحرك الغضب . فالأخوة يكون لهم سبباً للحرب " ( المرجع السابق - ص ٦٠٠ )

## ثانياً : من جهة التعامل مع المرأة :

١. من تعاليم أنبا أنطونيوس :

" لا تأكل مع امرأة ... لا ينبغي على الراهب أن يذهب إلى مكان توجد فيه نساء ولا أن تكون له دالة معهن إذا كن لسن من اللاوتى عندهم تقوى الله لأن التطلع إليهن لا يجعل للإنسان راحة حينما يجلس فى قلايته " ( المرجع السابق ص ٤٥ ، ٤٩ ) .

٢. من تعاليم أنبا يونس القصير ( ٣٣٩ -

٤٠٩م ) :

" من يتكلم كثيراً مع امرأة فقد زنى معها بفكره " ( المرجع السابق ص ٥٢٧ ) .

٣. من سير أنبا اسحق قس القلاى ( ٣٥٠ -

٤٤٠ ) :

" خرج أنبا اسحق مرة ووجد أثر قدمى امرأة على الطريق وبعد أن فكر فى ذلك قليلاً حطم الأثر قائلاً : ربما لورأها أخ يخطئ ( المرجع السابق ص ٢٣٧ ) .

♦ " فدعى يسوع إليه ولداً وأقامه فى وسطهم وقال الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمى فقد قبلنى " ( مت ١٨: ٢-٥ )

♦ " كان يسير فى مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الإثنى عشر وبعض النساء كن قد شفين من أرواح شريرة وأمراض . مريم التى تدعى المجذلية التى خرج منها سبعة شياطين ويوتاً امرأة خورى وكيل هيرودس وسوسنة وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن " ( لو ٨: ١-٣ ) .

♦ " إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه " ( مت ٥: ٢٨ ) .

♦ " لما دخلوا صعدوا إلى العلية التى كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب . هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته " ( أع ١: ١٣-١٤ ) .

٤. من سيرة أنبا شيشوى ( ٣٢٠ – ٤٣٠ م ) :  
 " أن تلميذه إبرام توسل إليه مرة أن يسكننا بالقرب من الريف بسبب تقدم سنه جداً فرد عليه : أرني مكاناً لا توجد فيه امرأة لنسكن فيه فرد عليه تلميذه : وأى مكان لا توجد فيه امرأة إلا هذه الصحراء فقال شيشوى : إذن فإلى الصحراء يا إبرام " ( الرهينة القبطية – الأب متى المسكين – ط ١٩٩٥ / ٢٨٧٧ / ٨٤ – ص ٢٦٢ ) .

♦ " كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر وكان نحو الساعة السادسة فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء فقال لها يسوع أعطيني لأشرب لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة لبيئاعوا طعاماً فقالت له المرأة .... أجاب يسوع وقال لها ..... وعند ذلك جاء تلاميذه وكانوا يتعجبون أنه يتكلم مع امرأة ولكن لم يقل أحد ماذا تطلب أو لماذا تتكلم معها . فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس هلموا انظروا إنسان قال لى كل ما فعلت أعل هذا هو المسيح فخرجوا من المدينة وأتوا إليه " ( يو ٤: ٦-٣٠ ) .

### ثالثاً : من جهة المسؤولية تجاه الزوجة :

\* من سيرة أنبا قاريون :  
 " كان راهب فى الإسقيط يدعى قاريون وعندما ترك زوجته وترك العالم ( تهرب ) كان له ابنان فحدثت بعد ذلك مجاعة فجاءت زوجته إلى الاسقيط وهى مفترقة من كل شئ وأحضرت معها ابنيهما وكان أحدهما ولداً والآخر بنتاً وانتظرت عند المستنقع على بعد مسافة من الشيخ وكانت العادة فى الإسقيط أنه عندما تأتى امرأة لتتكلم مع أخ أو أى أحد يجب أن تظل بعيدة عنه أثناء حديثهما . فقالت المرأة لأبا قاريون : أنك صرت راهباً وتوجد الآن مجاعة فمن هو الذى سيطعم ابنيك فقال لها الأب قاريون : أرسليهما لى فقالت المرأة لهما : إذهبا إلى أبيكما ولما اقتربا من والدهما عادت البنت مسرعة إلى أمها ولكن الصبى مكث مع والده فقال الشيخ لزوجته : هذا جيد خذى البنت وانصرفى وأنا سأهتم بالولد " ( ف. الآباء – ج ١ – ص ٤٨٤ ) .

♦ " أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شئ من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم من يحب امرأته يحب نفسه فإنه لم ييغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الإثنين جسداً واحداً هذا السر عظيم ولكننى أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة وأما أنتم الأفراد فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه " ( أف ٥: ٢٥-٣٣ )

## رابعاً : من جهة التعامل مع الأهل والأقارب :

♦ من سيرة وتعاليم أنبا أنطونيوس :  
- تنصل أنبا أنطونيوس من مسئوليته تجاه أخته الوحيدة التي تصغره بعد وفاة والديهما وتركها في بيت للعداوى وذهب ليترهب بعيداً عنها .  
- من تعاليم أنبا أنطونيوس المضللة والمملوءة بغضة للقریب : " إن شئت أن تخلص فلا تدخل بيتك الذي خرجت منه ولا تسكن في القرية التي اخطأت فيها ولا تبصر أباءك ولا أقرباءك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بغير ثمرة " ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٥٤ ) .

- سأل أنبا أنطونيوس أحد تلاميذه الرهبان عن أهله : أخبرني يا عزيزي هل أنت تحزن لأحزانهم وبلاياهم وتشاركهم أفراحهم في مسراتهم ؟ فاعترف بأنه يفعل ذلك فقال له : " ينبغي أن تعلم أنك ستدان في اليوم الأخير بنفس الدينونة مع الذين أنت الآن ميال إلى مشاركتهم في مكسبهم أو خسارتهم وفي فرحهم أو حزنهم " ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٥٤ ) .

## خامساً : من جهة الموقف إزاء العالم والناس :

♦ من سيرة وتعاليم أنبا مكاريوس الكبير :  
- جاء أحد الإخوة يوماً ما إلى أنبا مكاريوس وقال له : " يا أبى إن الأفكار تقول لى اخرج واقتد المرضى لأن هذه وصية عظيمة فقال له أنبا مكاريوس : " ربنا يسوع المسيح الفم غير الكاذب هو الذى قال : " كنت مريضاً فزرتمنى " فقد أخذ جسد بشريننا ووحده مع ذاته واتحد بإنسانيتنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها . أما لك يا ابنى فاقول الجلوس في القلابة خير من الاقتاد " ( الرهبنة القبطية - ص ١٤٣ ) .

♦ " إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن " ( اتى ٥ : ٨ )

♦ " وإذا ناموسى قام يجربه قائلاً : يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فقال له ما هو مكتوب فى الناموس كيف تقرأ . فأجاب وقال تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك فقال له بالصواب أجبت أفعل هذا فتحيا " ( لو ١٠ : ٢٥ - ٢٨ ) .

♦ " فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين " ( رو ١٢ : ١٥ )

♦ " متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فيحينئذ يجلس على كرسى مجده ... ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم لأنى جعت فاطعمتمونى عطشت فسقيتمونى كنت غريباً فأويتمونى عرياناً فكسوتونى مريضاً فزرتمنى محبوساً فأتيتم إلى ... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم " ( مت ٢٥ : ٣١ - ٤٠ ) .



<p>♦ " نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس " ( ١ بط ٩ : )</p> <p>♦ " أنتم نور العالم لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضي لجميع الذين في البيت فليضي نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات " ( مت ١٤ : ١٦ ) .</p> <p>♦ " لست اسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير .. كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم " ( يو ١٧ : ١٥ - ١٨ )</p>	<p>- من تعاليمه أيضاً : " بالنسبة للمتوحد فهو يظن أنه سيربح اجراً كثيراً برّد الخطة الذين فى العالم ولكن يا لها من خدعة إنها لصفقة خاسرة " ( الرهبنة القبطية - ص ١٤٤ ) .</p> <p>- طلب الأنبا إشعيا من الأنبا مكارىوس أن يقول له كلمة تعليم فلم يقل له سوى هذا : " أهرب من الناس " ( بستان الرهبان - ط ١٩٥٦ - ص ٢٥٢ ) .</p> <p>- من تعاليم أنبا مكارىوس أيضاً : " الراهب الذى يجالس العلمانيين ويفاوضهم يحتاج إلى صلوات قديسين كثيرين . أتري لم يسمع الرسول يوحنا قائلاً : " لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم إن أحب أحد العالم فليس فيه محبة الله " ( ايو ٢ : ١٥ ) ( ف . الآباء - ج ١ - ص ٣٣٧ )</p>
<p>♦ " جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ، فيقولون : هوذا إنسان أكل وشرب خمر ، محب للعشارين والخطاة " ( مت ١١ : ١٩ )</p> <p>♦ " فإنه لم يبغض أحد جسده قط ، بل يقوته ويربّيه ، كما الرب أيضاً للكنيسة " ( أف ٥ : ٢٩ )</p> <p>♦ " إذا إن كنتم قد متم مع المسيح عن أركان العالم ، فلماذا كأنكم عائشون في العالم ؟ تفرض عليكم فرائض . لا تمس ولا تذق ولا تجس . التي هي جميعها للفناء في الاستعمال ، حسب وصايا وتعاليم الناس . التي لها حكاية حكمة ، بعبادة نافلة ، وتواضع ، وقهر الجسد ، ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية " ( كو ٢ : ٢٠ - ٢٣ )</p> <p>♦ " ولكن الروح يقول صريحا : إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان ، تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين . في رياء أقوال كاذبة ،</p>	<p><b>سادساً : من جهة التعامل مع الجسد :</b></p> <p>١ . أنبا أنطونيوس اعتاد شرب الماء العكر وأوصى بتعجيز الجسد وأضعافه وإيلامه ( ف . الآباء - ج ١ ص ٤٧ - ٤٩ ، ٧٧ ) .</p> <p>٢ . أنبا مكارىوس الكبير اعتاد شرب الماء النتن ومنع تلميذه الذى يتحرق من شدة العطش من الشرب ( الرهبنة القبطية - ص ٨٢ ) .</p> <p>٣ . أنبا أمونيوس الطويل ( ٣٤٠ - ٤٠٣ م ) قطع أذنه وحرق اطرافه بالحديد المحمى بالنار لكي يطفى نار الشهوة بداخله ( ف . الآباء - ج ١ - ص ٤٣٠ ) .</p> <p>٤ . أنبا مكارىوس الاسكندراني ( ٢٩٦ - ٣٩٤ م ) تعرض لمدة ستة أشهر ليعرض جسده للدغ الناموس حتى تورم بالكامل ( ف . الآباء - ج ١ -</p>

<p>ص ٣٧٧ ) .</p> <p>٥. <u>الآب اسحق قس القلاى</u> كان يأكل رماد المبخرة مع الخبز إلى أن مرض ورفض الأكل الطبيعي حتى فى مرضه ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٢٣٨ )</p> <p>٦. <u>أنبا أرسانيوس</u> ( ٣٥٤ - ٤٢٩ م ) كان يضع الخوص المعطن النتن فى قلايته ليشتم رائحته وأهمل جسده حتى مرض ( الراهبة القبطية - ص ٣٠٨ ) .</p> <p>٧- <u>الآب هيلاريون الغزاوى</u> كان يدعو جسده " الحمار " ويتوعد بالجوع والعطش والإرهاق. ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٢٠٩ ) .</p>	<p>ص ٣٧٧ ) .</p> <p>٥. <u>الآب اسحق قس القلاى</u> كان يأكل رماد المبخرة مع الخبز إلى أن مرض ورفض الأكل الطبيعي حتى فى مرضه ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٢٣٨ )</p> <p>٦. <u>أنبا أرسانيوس</u> ( ٣٥٤ - ٤٢٩ م ) كان يضع الخوص المعطن النتن فى قلايته ليشتم رائحته وأهمل جسده حتى مرض ( الراهبة القبطية - ص ٣٠٨ ) .</p> <p>٧- <u>الآب هيلاريون الغزاوى</u> كان يدعو جسده " الحمار " ويتوعد بالجوع والعطش والإرهاق. ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٢٠٩ ) .</p>
<p>♦ " فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه . ذكرا وأنثى خلقهم . وباركهم الله وقال لهم : أثمروا واكثروا واملأوا الأرض " ( تك ١: ٢٧-٢٨ )</p> <p>♦ " وقال : من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ، ويكون الاثنان جسدا واحدا . إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان " ( مت ١٩: ٥-٦ ) .</p> <p>♦ " ليكن الزواج مكرماً عند كل أحد والمضجع غير نجس " ( عب ١٣: ٤ )</p>	<p><b><u>سابعاً : من جهة النظرة إلى الزواج والجنس :</u></b></p> <p>- من سيرة أنبا مكاريوس الكبير :</p> <p>ألزم كهنة الكنيسة مكاريوس أن يكون خادماً للكنيسة ( أى شماساً ) واضطروه أن يأخذ له امرأة وكان أبواه يحبان هذا الأمر وهو لا يريد ذلك فأكرهوه غصباً لكنه كان بقلبه ناظراً إلى الله فلم ينظر إلى امرأته ولم يتقدم إليها البتة وظل حافظاً الطهارة ( الراهبة القبطية - ص ٦٢ ) .</p>
<p>♦ " وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت فى زنا . ولما أقاموها فى الوسط . قالوا له : يا معلم ، هذه المرأة أمسكت وهي تزني فى ذات الفعل ... قال لهم : من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر ... انتصب يسوع ولم ينظر أحداً سوى المرأة ، قال لها : يا امرأة ، أين هم أولئك المشتكون عليك ؟ أما دانك أحد . فقالت لا أحد ، يا سيد . فقال لها يسوع : ولا أنا أدينك . <u>أذهبى ولا تخطنى أيضاً</u> " ( يو ٨: ٣-١١ ) .</p>	<p><b><u>ثامناً : من جهة الإرشاد الروحى :</u></b></p> <p>- من سيرة أنبا مكاريوس الكبير :</p> <p>جاءت فتاة إلى أنبا مكاريوس لتشفى من شيطان كان فيها وتصادف أن جاء أيضاً أخ ( راهب ) من أحد الأديرة التى فى مصر وفى الليل خرج الشيخ ( مكاريوس ) فوجد الأخ يخطئ مع تلك الفتاة إلا أنه لم يوبخه وقال : " <u>إذا كان الله الذى خلقه يطيل أناته عليه وهو يراه لأنه إذا أراد يستطيع أن يهلكه فمن أنا حتى أوبخه</u> " ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٢٦٧ ) .</p>

## تاسعاً: من جهة نوال الخلاص :

- من سيرة أولوجيوس الراهب تلميذ أنبا أنطونيوس :

بينما كان أولوجيوس ماراً بسوق المدينة رأى رجلاً مقعداً ليس له يدان ولا رجلان لا يملك إلا لسانه يستعطف به المارة ... وعندما رآه وقف يتأمله وصلى متعهداً لله : " سيدي الرب إكراماً لاسمك سأخذ هذا المقعد وأخدمه واعتنى به حتى الموت عساي أن أخلص بسببه فاسمح وامنحني أن احتمل هذا العبء ... وهكذا عاش المقعد خمسة عشر سنة وأولوجيوس يعتنى به يغسله ويهندمه ويخدمه بيديه ويقوم بكل احتياجاته ولكن بعد هذه السنين .. انقلب ضد أولوجيوس .. فكان يقول لأولوجيوس أرجع بي إلى السوق من حيث أخذتني أنا أشتي أن أكل لحماً ... أنا هنا زهقان وأريد أن أعيش في وسط زحام الناس " ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٩١ ) .

- " السؤال التقليدي الذي كثيراً ما كان يسأله الراهب ولاسيما المبتدأ لمعلمه وأبيه الروحي هو : قل يا أبى كلمة لكي أخلص أو قل لي كيف أخلص ؟ ... ولعل أول سؤال سأله أبو الرهبنة في العالم كله أنبا أنطونيوس لله نفسه قائلاً : أريد أن أخلص فماذا أفعل " ( ف. الآباء - ج ١ - ص ٢ ) .

## عاشراً : ثمار الرهبنة الرديئة :

- من سيرة أبا اسحق قس القلاي ( ٣٥٠ - ٤٤٠ م ) :

- أنه كان يعزو خراب الأربعة أديرة إلى وجود رهبان صغار منحلين وكان يقول : " لا تحضروا هنا شباناً صغار فقد تخربت أربعة كنائس (أديرة) شهيت بسبب هذا الأمر " ( الرهبنة القبطية - ص ٢٧٦ ) .

- الآب اورسيزيوس الذي تولى قيادة رهبنة الشركة بعد مؤسسها أنبا باخوميوس سنة ٣٤٦م في عظمته السابعة قال : " أنيتها الرهبنة أنهضى وأبكى على ذاتك أنهضى وأبكى على زيك الذي

♦ " لأنكم بالنعمة مخلصون ، بالإيمان ، وذلك ليس منكم . هو عطية الله . ليس من أعمال كيلا يفخر أحد " ( أف ٢: ٨-٩ )

♦ " لا بأعمال في بر عملناها نحن ، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس " ( تي ٣: ٥ ) .

♦ " فقالوا له : ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله . أجاب يسوع وقال لهم : هذا هو عمل الله : أن تؤمنوا بالذي هو أرسله " ( يو ٦: ٢٨-٢٩ )

## ثمار المسيح الجيدة :

♦ " وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان ، والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة . آمين " ( مر ١٦: ٢٠ )

♦ " وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي

<p>البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح " ( أ ع ٤٢:٥ ) .</p> <p>♦ " فالذين تشنتوا جالوا مبشرين بالكلمة " ( أ ع ٤:٨ )</p>	<p>يستحق الاحترام الذى سيمزقه الذين هم فى منزلة الخنازير والبالغ ! أيتها الرهبنة أنهضى وابكى على أبناءك الصغار الذين نجسوا بتولييتهم وعلى شبانك الذين فقدوا مثلهم ... ها هم على وشك أن يموتوا موتاً مرعباً بسبب جمال الأطفال الصغار الذين أغوهم ... فإن كل إنحراف عن الحق وكل شر وكل خطية وكل قلة حياء وكل عمل إنما هى من نصيب ذاك الذى يبحث عما هو أصغر منه ... أناشدك يا أختى أمام الله أن تتبعد عن الصداقة الشريرة ... فأنت تراقب حتى تجد اللحظة المناسبة ثم تعطيه ما هو مخبأ فى هذب ثوبك الداخلى حتى يسكب الله أيضاً هو ومسيحه غضبهما وسخطهما عليك وعليه " ( ف. الآباء - ج ٢ - ص ٢٢٧ ) .</p>
--	--

أين هذه التعاليم المتطرفة التى تؤدى حتماً إلى الكبت الجنسى وهذه النظرة المنحطة للمرأة والسير الرهبانية المنحرفة أين هى من تعاليم المسيح السامية ونظرته الكريمة للمرأة وسيرته الطاهرة النقية هو وأتباعه وتلاميذه ورسله الذين كان غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأطهار الذين ساروا على الطريق السوى والمبدأ الإلهى الذهبى الخالد : " ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره " ( تك ١٨:٢ ) وصدق الرب يسوع المسيح فى قوله : " إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً وإن كانت عينك شريره فجسدك كله يكون مظلماً " ( مت ٢٢:٦ - ٢٣ ) . فالمشكلة ليست فى المرأة ولا فى الصبيان بل فى العين الشريرة والقلوب الرهبانية المريضة والتعاليم والوصايا المتطرفة التى يقول عنها الكتاب : " وصايا أناس مرتدين عن الحق . كل شئ طاهر للطاهرين

وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شئ ظاهر بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم" ( ١٥:١ - ١٤ ) .

وبعد كل هذه الأمثلة من تعاليم وسير آباء الرهبنة المهوسين وتصرفاتهم المجنونة والشاذة والتي لا تمت للمسيح ولا للمسيحية بصلة لا تزال الكنيسة الأرثوذكسية تزعم بأن رهبنتها ليست بدعة وتضعها أمام شعبها كنهج للقداسة والوصول إلى الله وتضع آباء الرهبنة كأمتلة للشعب الأرثوذكسى وتعتبرهم قديسين !!! وتختار قياداتها من بين الرهبان غير المتزوجين وغير المربين وبلا أى خبرة فى الأبوة والرعاية فى مخالفة صريحة لتعليم الكتاب : "يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة ... يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله " ( ١تى ٣:٢ - ٥ )

\* " سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك ... وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ... قد أصابهم ما فى المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة " ( ٢بط ٢:١ ، ٢ ، ٢٢ ) .

\* " خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبداء الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً " ( رؤ ٢٢:١٥ ) .

\* " اتركوهم هم عميان قادة عميان وأعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة " ( مت ١٥:١٤ )

## ٢- الأناطالية البابوية والقمص زكريا

### " ليس لى شأن بغيرى "

بعد ماقرر الراهب انطونيوس السريانى السيرفى خطى سميهِ (الأنبا أنطونيوس مبتدع الرهبة الأرثوذكسية) وهو فى طريقه إلى الرهبة اتخذ لنفسه شعار "ليس لى شأن بغيرى" وعبر عن ذلك حينذاك فى قصيدته الشهيرة "سائح" التى يقول فى مطلعها:

{ أنا فى البيداء وحدى... ليس لى شأن بغيرى }

والترزم الراهب أنطونيوس السريانى بهذا الشعار طوال حياته حتى بعد أن اصبح البابا شنوده الثالث راعى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فقد تعلم هذا الدرس جيداً من معلمه انبا انطونيوس الذى تتصل من مسؤوليته تجاه أخته الوحيدة التى تصغره بعد وفاة والديهما فتركها فى بيت للعذارى وذهب بعيداً عنها ليترهب فى الصحراء ولسان حاله يقول "ليس لى شأن بغيرى" والذى كان يعلم تلاميذه الرهبان قائلاً: "إن شئت أن تخلص فلا تدخل بيتك الذى خرجت منه ولا تبصر أباءك ولا أقرباءك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بلا ثمرة" والذى سأل ذات مرة أحد تلاميذه الرهبان عن أهله قائلاً: "أخبرنى يا عزيزى هل أنت تحزن لأحزانهم وبلاياهم وتشاركهم أفراحهم ومسراتهم؟" فاعترف بأنه يفعل ذلك فقال له: "ينبغى ان تعلم انك ستدان فى اليوم الاخير بنفس الدينونة مع الذين انت الآن ميل الى مشاركتهم فى مكسبهم أو خسارتهم وفى فرحهم أو حزنهم" (فردوس الآباء - رهبان

برية شيهيت - ط ٢٠٠٨/٣ - ص ٥٤). ويتضح التزم البابا شنودة بشعاره " ليس لى شأن بغيرى " من انفاقه ملايين الجنيهات من أموال الكنيسة على احتفالاته الخاصة به مثل الاحتفالات السنوية بأعياد جلوسه ورهبنته وانفاقه ببذخ على سياراته وملابسه المرصعة بالمجوهرات ومقره الفخم وسفرياته التى لا تتقطع لامريكا للعلاج وغيرها الكثير من مظاهر الترف والإسراف فى انفاق اموال الكنيسة التى يجب ان تتفق بالأولى على الخدمة وتسديد احتياجات الفقراء وحل مشاكل الشباب الذى لايجد فرصة عمل ولا يستطيع أن يتزوج. فليس اعتباطاً أن يوصى الكتاب بأن يكون الاسقف الراعى متزوجاً (وليس راهباً) وله أولاد يكون قد رباهم تربية حسنة بروح أبوية باذلة غير انانية ومديراً لبيته حسناً والا فكيف يعتنى بكنسية الله "يجب ان يكون الأسقف بلا لوم بعل إمراة واحدة ... يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار. وإنما إن كان لا يعرف ان يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله" (اتى ٢:٣-٥)، وليس اعتباطاً أن يوصى الكتاب بالإبتعاد عن الأنمالية والأنانية و الإهتمام بالآحزين اتباعاً لخطى الرب يسوع المسيح الذى اهتم بالعالم تاركا امجاد السماء متجسداً فى شكل العبد لأجل خلاص البشرية " لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين أيضاً فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً . الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلصة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى

نفسه آخذا صورة عبد صائراً فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كاتسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" ( فى ٤: ٢ - ٨ )، فلم يكن أبداً شعار المسيح " ليس لى شأن بغيرى " طوال حياته على الارض ولا حتى وهو فى السماء قبل التجسد ولا بعد الصعود. فهل تعود الكنيسة الارثوذكسية الى الطريق المستقيم فى اختيار البطارقة والأساقفة وتلتزم بالشروط التي وضعها الكتاب فتختار زوجا ناجحا ومربياً فاضلاً ومديراً حسناً لبيته حتي يكون راعياً صالحاً مستعداً لبذل نفسه عن الخراف ولا يكون لسان حاله " ليس لى شأن بغيرى ". فقد علمنا الرب يسوع المسيح ان الراعى الصالح هو الذى يبذل نفسه عن الخراف أما الأجير فهو الذى عندما يرى الذئب مقبلاً يترك الخراف ويهرب قائلاً: " ليس لى شأن بغيرى " وهو ما فعله البابا شنودة الثالث عندما هجمت ذئاب السلطة على القمص زكريا بطرس حينما كان يبشر فى مصر طاعة لوصية سيده : " تلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الاب و الابن والروح القدس " ( متى ١٩: ٢٨ ). فعوض ان يتصدى البابا فى ذلك الوقت للذئاب لحماية ابنه القمص زكريا بطرس تضامن معهم وقام بايقافه عن الخدمة ٩ سنين . وفى الأيام الأخيرة طلع علينا الأنبا بيشوى الرجل الثانى فى الكنيسة القبطية الأثوزكسية والممثل الأول للبابا شنودة ليلوح عبر الفضائيات بشلح القمص زكريا بطرس إرضاء للسلطة وتجنباً للمشاكل وفراراً من الذئاب. ولا عزاء للكنيسة الأثوزكسية.



### ٣- بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية

- \* متى وكيف دخلت إلي الكنيسة؟
- \* مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة.
- \* ظهورات العذراء في ضوء الكتاب.

## مقدمة الكتاب

هذا الكتاب هو الخامس في تعداد الكتب التي أصدرناها والثالث في سلسلة "من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح" والتي نفصح فيها أخطاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية لكي يتجنبها المخلصون ويتركها المضللون.

### الكتاب الأول من هذه السلسلة " بدعة الرهبنة ":

كان الكتاب الأول من هذه السلسلة هو كتاب " بدعة الرهبنة" والذي ناقشنا فيه متى وكيف وأين نشأت بدعة الرهبنة ؟ وما هي مبادئها الهدامة ؟ وكيف اضررت بالكنيسة ؟ وعلاقتها بالكتب والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة وتناقضها مع تعاليم المسيحية في الكثير من الأمور الهامة مثل نظرة كل منهما تجاه العالم والناس والزواج والجنس والجسد وغرائزه وأثبتنا بأدلة عديدة ودامغة أن الرهبنة بدعة مستحدثة ودخيلة على المسيحية .

### الكتاب الثاني من هذه السلسلة " بدعة كهنوت الإكليروس ":

وأما الكتاب الثاني "بدعة كهنوت الإكليروس" فقد ناقشنا فيه بدعة الكهنوت الخاص برجال الإكليروس ( القسوس والأساقفة وعلى رأسهم البطريرك ) وهى البدعة التى تؤمن وتعلم بها الكنيسة الأرثوذكسية عامة والقبطية خاصة وعلى رأسها غبطة البابا شنودة الثالث الذى يلقبونه " معلم الأجيال " والتي يؤكد عليها فى كتابه " الكهنوت "؛

وأوضحنا فيه استناداً على تعليم الكتاب المقدس ورداً على غبطة البابا شنودة الثالث أنه لا وجود لما يسمى " كهنوت الإكليروس " في المسيحية وإنما هو بدعة أرثوذكسية خالصة.

### الكتاب الثالث من هذه السلسلة:

وها هو الكتاب الثالث "بدعة تأليه العذراء وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية" وفيه نناقش متي وكيف دخلت هذه البدعة إلى الكنيسة الأرثوذكسية؟ ، وكيف تطورت واستفحلت فيها مع مرور الزمن؟ ، وما هي مظاهر تأليه العذراء وعبادتها داخل الكنيسة؟، ونناقش فيه أيضاً الظهورات والمعجزات المنسوبة للعذراء وهل هي حقيقية أم خيالية؟، وهل هي من الله أم من الشيطان؟، وما هو الهدف منها؟ وفي الفصل الأخير نسرد بعض الحوارات التي أجرتها معنا بعض الصحف ، وردودنا علي بعض رجال الكنيسة الأرثوذكسية الذين تصدوا للرد علي كتبنا هذه.

نسأل الله أن يستخدم هذه الكتب لإعلان مجده الذي ينفرد به وحده ، وفضح كل ماشوخته الأرثوذكسية في وجه المسيحية المشرق، وما ابتدعته من تعاليم لا علاقة لها بالمعلم الصالح الرب يسوع المسيح الذي له كل المجد إلي الأبد. آمين

تحريراً في ٢٤/١٢/٢٠٠٩.

المؤلف

## الفصل الأول

متى و كيف دخلت بدعة تأليه العذراء إلى الكنيسة الأرثوذكسية

في الكنيسة الأرثوذكسية خاصة القبطية (المصرية) تعامل العذراء القديسة مريم نفس معاملة الإله وتقدم لها كل طقوس وممارسات العبادة مثل السجود والبخور والتسابيح والتماجيد والصلوات والأصوام والأعياد والصدقات و..... الخ، ولا توجد ممارسة واحدة من ممارسات العبادة تخص بها الكنيسة القبطية الارثوذكسية المسيح الإله دون العذراء، كما تطلق عليها نفس الألقاب والرموز الخاصة بالمسيح الإله في كل طقوسها وعباداتها.

**\*متى وكيف دخلت عبادة العذراء إلي الكنيسة الأرثوذكسية:**

القبطية الأرثوذكسية علي مدار السنة يرجع السبب الرئيسي لدخول بدعة تأليه العذراء وعبادتها إلي الكنيسة الأرثوذكسية إلي البابا كيرلس الأول الملقب زورا بعامود الدين وهو البابا رقم ٢٤ علي الكرسي الإسكندري، ففي صراع هذا البابا ضد نسطور بطريرك القسطنطينية حول طبيعة المسيح تمسك هذا البابا بتلقيب العذراء بوالدة الإله لكي يؤكد علي إتحاد الطبيعة الإلهية بالطبيعة الإنسانية في شخص مولود العذراء

الرب يسوع المسيح وقنن هذا اللقب في مجمع أفسس المسكوني الثالث عام ٤٣١م ووضع في صلاة رسمية أدخلها إلي طقس الكنيسة الأرثوذكسية وتسمى "مقدمة قاتون الإيمان" ونصها هو: "نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة مريم والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتت وخلص نفوسنا. المجد لك يا سيدنا وملكننا المسيح فخر الرسل إكليل الشهداء تهليل الصديقين ثبات الكنائس غفران الخطايا... الخ" وفي هذه الصلاة تقدم الكنيسة للعذراء أولاً وقبل المسيح التعظيم والتمجيد (العبادة) وبعد ذلك تقدم للمسيح التمجيد فقط دون التعظيم، وبهذه الصلاة الكارثة فتح البابا كيرلس الأول (عامود الدين!!!!) الباب علي مصراعيه لدخول سيل جارف من التسابيح والصلوات والتعبادات التي تقدم للعذراء في الكنيسة خاصة في صومها وفي شهر كيهك (الشهر المريمي)

### \*لقب "والدة الإله" في الميزان:

هذا اللقب لم يرد في الكتاب المقدس بعهديه علي الإطلاق أما اللقب الشائع للعذراء في الكتاب هو "أم يسوع" وقد لقبته أليصابات نسيبتها بلقب "أم ربي" أي "أم سيدي" حين استقبلتها قائلة: "من اين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي" (لو ١: ٤٣)

وخطورة هذا اللقب أنه يحمل في طياته ،سواء أردنا أو لم نرد أو سواء أراد البابا كيرلس الأول أو لم يرد، التأليه للعدراء ويوحى بأنها المصدر للاهوت المسيح وليس لناسوته فقط ، لذلك فحينما تكلم الكتاب عن النسل الذي جاء منه المسيح قال "من جهة الجسد" أو "حسب الجسد" إلقاء لشبهة تأليه العدراء أو إعتبارها مصدرا للاهوت ففي رسالة رومية يقول الوحي الإلهي عن المسيح ابن الله: "الذي صار من نسل داود من جهة الجسد وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات " (رو ١: ٣-٤) ويقول أيضا عن مجيئ المسيح من نسل اليهود : " ومنهم المسيح حسب الجسد" (رو ٩: ٥) فلو لم يتجاهل البابا كيرلس الأول عبارة "حسب الجسد" هذه التي أكد عليها الكتاب لما جعل الكنيسة الأرثوذكسية تخطئ وتجرف إلي عبادة العدراء وتأليهاها.

### **\*شهادة عالم أرثوذكسي كبير:**

ويؤكد العالم الأرثوذكسي الكبير الأب متي المسكين علي حقيقة وضع العدراء موضع المسيح (الإله المعبود) في طقوس وتسابيح وصلوات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ويؤكد ان هذه التسابيح والصلوات ترجع إلي القرن الخامس الميلادي أي إلي زمن مجمع أفسس المسكوني الثالث والبابا كيرلس الأول الذي جعل الكنيسة الأرثوذكسية تخطئ فيقول : "إن

التقليد الكنسي الذي مارسه المؤمنون لتكريم العذراء بصورته الحالية الغامرة في الطقوس والصلوات والتسابيح بدأ متأخرا نوعا ما إذ لا نستطيع ان نتتبعه إلا إلي زمن مجمع أفسس فقط أي سنة ٤٣١ م أي منذ أن بدأت الكنيسة تنسب إليه أهمية إبراز شخصية العذراء القديسة مريم كوالدة الإله "العذراء القديسة مريم - ثيوتوكوس - الأب متي المسكين - ط.٣/١٩٩٣ - ر.١٠/٨٨٢٤/٩٣ - ص ١٢)

ويضيف الأب متي المسكين بنفس المرجع السابق وفي ص. ٢٨ قائلا : "كثير من العلماء والكتاب الكنسيين دخلوا هذا المضمار وملئوا صفحات كثيرة من الكتب من أوصاف العذراء تبدو في شكلها وألفاظها وتصاويرها جميلة ولكن يعوزها الإنطباق اللاهوتي السليم والحبك المنطقي والمعنوي حتي بعد قليل من الفحص والتأمل تبدو هذه الأوصاف خاطئة ومنحرفة أغلبها يعتبر إفتئات اعلي العلاقة اللاهوتية السليمة التي تربط العذراء بالرب يسوع بل وبعضها يضع المسيح موضع العذراء والعذراء موضع المسيح فتتبادل أوصاف كل منهما مع الآخر في نفس الصفحة الواحدة مما يشمئز منه الذوق اللاهوتي السليم".

## \*شهادة مؤرخة أرثوذكسية كبيرة:

فتأليه العذراء وبالتالي عبادتها هو النتيجة الحتمية لتلقيبها بلقب "والدة الإله" لأن هذا اللقب كان يرتبط في أذهان القدماء بالألوهية فايزيس والدة الإله حورس كانت إلهة تعبد مثل ابنها الإله حورس عند المصريين القدماء لذلك عندما دخلوا المسيحية استبدلوا صورتها وهي تحمل ابنها حورس بصورة العذراء وهي تحمل ابنها المسيح ويشهد علي ذلك التطابق بين الصور (الأيقونات) القديمة لكل منهما كما تؤكد ذلك المؤرخة الأرثوذكسية إيريس حبيب المصري في كتابها "ظل الخيرات العتيقة" (ط. ١ - ر. ١. ٣١٣ / ١٩٩٠ - ص. ٦٨ - ٧٣).



## الفصل الثانى

### مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

من أهم مظاهر تأليه العذراء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

أولا- تقديم ممارسات وطقوس العبادة للعذراء.

ثانيا- تلقيب العذراء بألقاب المسيح الإله.

ثالثا- إطلاق الرموز الخاصة بالمسيح الإله علي العذراء.

### أولا- تقديم ممارسات وطقوس العبادة للعذراء

#### ١- إيقاد البخور للعذراء:

في طقس رفع البخور في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في العشية وباكراً وأثناء القراءات في القداس بعد أن يوقد القس ( أو الأسقف ) البخور لله في إتجاه الشرق يتجه نحو أيقونة (صورة) العذراء ناحية الشمال ويوقد(يقدم) لها البخور أيضا وهو يخاطبها قائلا : " السلام لك (أو إفرحي) أيتها الحمامة الحسنة التي حملت الله الكلمة من أجلنا. نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك،قائلين: السلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك . السلام لك أيتها العذراء، الملكة الحقيقية، السلام لفخر جنسنا،ولدت لنا عمانوئيل،نسألك أيتها الشفيعة المؤتمنة أن تذكرينا أمام ربنا يسوع المسيح لكي يغفر لنا خطايانا".(القديسة مريم في

المفهوم الأرثوذكسي - القمص تادرس يعقوب - ط. ١٩٧٨/١ - ر. ١٣٣٧٠.١/٢٠٠٣ - ص. ٦٦).

وذلك علي الرغم من تشديد الله (ثلاث مرات) في حديثه مع موسى علي أن يكون البخور خاصا به وحده ولعبادته وحده دون غيره (قدس أقدس للرب) وتوعد من يستخدم هذا البخور (الخاص بالله) لغيره بأن يقطع من شعبه. "قال الرب لموسي خذ لك أعطارا. ميعة واطفارا وقنة عطرة ولبانا نقيا. تكون أجزاء متساوية. فتصنعها بخورا عطرا صنعة العطار مملحا نقيا مقدسا. وتسحق منه ناعما وتجعل منه قدام الشهادة في خيمة الإجتماع حيث أجمع بك. قدس أقدس يكون عندكم. والبخور الذي تصنعه علي مقاديره لا تصنعوا لأنفسكم يكون عندك مقدسا للرب. كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه". (خر ٣٠: ٣٤ - ٣٨).

وجدير بالذكر هنا أن السبب الرئيسي الذي جعل الملك النقي حزقيا يسحق الحية النحاسية المقدسة والتي صنعها موسى بأمر من الله هو أن بني إسرائيل أصبحوا يوقدون لها (البخور) وبفعلهم هذا جعلوا منها صنما يعبد وقد شهد الوحي الإلهي لهذا الملك النقي وأشاد به قائلا : "ملك حزقيا بن آحاز ملك يهوذا... وعمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود ابوه. هو أزال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السواري وسحق حية النحاس

التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا إلي تلك الأيام يوقدون لها ودعوها نحشتان. علي الرب إله إسرائيل إتكل و بعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا ولا في الذين كانوا قبله. والتصق بالرب ولم يحد عنه بل حفظ وصاياه التي أمر بها موسى، وكان الرب معه وحيثما كان يخرج كان ينجح وعصي علي ملك أشور ولم يتعبد له." (٢مل ١٨: ١-٧).

ويوضح الوحي الإلهي أن البخور هو رمز لصلوات القديسين (المؤمنين) التي ترتفع إلي السماء حيث العرش الإلهي كما يرتفع البخور "خرّت الأربعة الحيوانات و الأربعة والعشرون شيخا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورا هي صلوات القديسين. وهم يترنمون ترنيمة جديدة" (رؤ ٥: ٨-٩).... "و جاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخورا كثيرا لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم علي مذبح الذهب الذي امام العرش. فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله" (رؤ ٨: ٣-٤). لذلك لا يصح تقديم البخور لغير الله خاصة في بيته وضمن طقوس عبادته كما لا يصح تقديم الصلوات التي يرمز إليها البخور لغير الله ولا يوجد شاهد واحد في كل الكتاب يبرر ذلك.

## ٢- تقديم التسبيح والتمجيد والتعظيم للعدراء:

مع أن الله وحده هو المستحق كل التسبيح والتمجيد والتعظيم (خاصة في بيته ومكان عبادته) إذ هو القائل : " أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات " (اش ٤٢: ٨)، ومع ذلك فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تكف ليل نهار عن تقديم التسبيح والتمجيد والتعظيم للعدراء إلي جانب الله وأحيانا قبله وأكثر منه في كل قداساتها وإجتماعاتها و وصلواتها خاصة في صوم العدراء وفي شهر كيهك (الشهر المريمي) ومن أشهر هذه التسابيح والتمجيد الخاصة بالعدراء "الثيئوطوكيات" السبعة وكلمة ثيئو طوكية مأخوذة من الكلمة اليونانية "ثيئوطوكوس" وتعني والدة الإله وهي الكلمة التي أطلقها البابا كيرلس الأول علي العدراء في مجمع أفسس المسكوني الثالث والتي ارتبطت في أذهان الناس بالألوهية وبالتالي إستحقاق التسبيح والتمجيد كما سبق وذكرنا ، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تخصص لكل يوم من أيام الأسبوع ثيئوطوكية من الثيئوطوكيات السبع لتمجد بها العدراء في صلوات التسبحة وتصلبها مجتمعة في ليالي أحاد

شهر كيهك إلي جانب الأربعة "هوسات" (وهي تسابيح خاصة بالله) في الطقس المعروف باسم "سبعة وأربعة" والذي يكون فيه التركيز الأكبر علي شخص العدراء و أكثر من الله إلي جانب تسابيح

وتماجيد اخري كثيرة للعدراء مثل "الإبصليات" و"الذكصولوجيات"  
و"الألحان" و " قطع الأجيبة" ...الخ  
ومن أمثلة التسابيح والتماجيد التي تقدم للعدراء في الكنيسة  
القطبية الأرثوذكسية:

- "كل واحد يعظمك ياسيدتي والدة الإله القديسية كل حين...نعظمك باستحقاق بتماجيد نبوية".(ثيئوطوكية الأحد).
- "أنت أم النور المكرمة والدة الإله حملت الكلمة غير المحوي ومن بعد أن ولدته بقيت عذراء.نعظمك بتسابيح وبركات".(ذكصولوجية باكر).
- "من أجل هذا نمجّد كوالدة الإله كل حين"(ذكصولوجية العذراء الأولي لشهر كيهك).
- "أنت هي أم النور المكرمة من مشارق الشمس إلي مغاربها يقدمون لك تمجيدات يا والدة الإله. السماء الثانية"(قطع باكر من صلوات الأجيبة).
- "أنت هي الممتلئة نعمة يا والدة الإله العذراء.نمجّد لأنه من قبل صليب ابنك إنهبط الجحيم وبطل الموت"(قطع الساعة السادسة من صلوات الأجيبة).
- "فلسبح مع الملائكة قائلين: مستحقة.مستحقة.مستحقة.

يامريم العذراء...فلنجتمع نحن الأبناء الأرثوذكسيين لنكرم  
العذراء مريم والدة الإله...أيتها العذراء مريم والدة الإله  
القديسة الشفيعة الأمانة نحو كل جنس البشرية...نعظمك  
باستحقاق مع نسيبتك النصابات قائلين: مباركة أنت في النساء  
ومباركة ثمرة بطنك." (لحن للعذراء في عيد نياحتها)  
(مع العذراء القديسة مريم ثيئو طوكوس - الأب متي  
المسكين - ط. ١ - ر. ١٧٧٢١/٢٠٠٦).

### ٣- تقديم الصلوات والتضرعات والتوسلات والطلبات والدعوات

#### للعذراء:

علي الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تدّعي أنها لا تعبد  
العذراء ولكنها تكرمها وتتشفع بها فقط إلا أن الحقيقة أن طقوس  
هذه الكنيسة مليئة بالصلوات والتضرعات والتوسلات والطلبات  
والدعوات التي تقدم للعذراء مباشرة من دون الله وكأنها إلهة  
تسمع وتستجيب الناس في كل مكان وزمان . ومن أمثلة هذه  
الصلوات:

- " ياوالدة الإله أنت هي الكرمة الحقيقية الحاملة عنقود  
الحياة.نسألك أيتها المملوءة نعمة مع الرسل من أجل  
خلاص نفوسنا"(صلاة الساعة الثالثة).

- "إياك أدعو أن تساعدني لئلا أخزي وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي ولمؤامرة الأعداء إهزمي ولأبواب الجحيم أغلقي لئلا يبتلعوا نفسي"(صلاة الغروب).
- "يا والدة الإله إذ قد وضعنا الثقة فيك لا نخزي بل نخلص... ونتخذ لنا معونتك القوية في كل شئ ولتسترنا مثل الترس"(صلاة الستار).
- "أيتها العذراء الطاهرة إسبلي ظلك السريع المعونة علي عبدك و ابعدي أمواج الأفكار الرديئة عني و انهضي نفسي المريضة للصلاة والسهر لأنها استغرقت في ثبات عميق فإنك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكي وإلهي يسوع المسيح رجائي"(صلاة النوم).
- أنت هي سور خلاصنا يا والدة الإله العذراء الحصن المنيع غير المنثلم.ابطلي مشورة المعاندين وحزن عبيدك رديه إلي فرح وحصني مدينتنا وعن ملوكنا حاربي وتشفعي عن سلامة العالم لأنك أنت هي رجاؤنا يا والدة الإله"(صلاة نصف الليل).
- (كتاب الأجيبة أو الصلوات السبعة النهارية والليلية).

#### ٤ - تقديم السجود للعدراء:

لا تكتفي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في طقوسها وصلواتها بتقديم البخور والتسابيح والتماجيد والصلوات للعدراء بل تقدم لها أيضا السجود إلي جانب الله الذي يستحق وحده السجود والعبادة في بيته ولا يوجد في الكتاب المقدس آية واحدة أو موقف أو مثل واحد يبرر السجود لغير الله في بيته ومكان عبادته فوصية الله الواضحة والتي أكد عليها الرب يسوع المسيح هي: "الرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (مت ٤: ١٠).

ومن أمثلة الطقوس والصلوات التي تقدم فيها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية السجود للعدراء:

"حكماء العتيقة و طغمات الكنيسة رتلوا التسبحة والليلويا كما يليق بها إلي الإنقضاء...أسجد تحت أقدامك يا سيدتنا كلنا والدة الإله" (لحن "برلكس الميلاد المجيد" يصلي بعد لحن "بيجينميسي").

(مع العذراء القديسة مريم ثيئوطوكوس - الاب متي المسكين - ط.١- ر.١.٠.١٧٢٢١/٢٠٠٦- ص.١٤٦).

#### ٥ - تقديم الصوم للعدراء:

أكد الرب يسوع المسيح في عظة الجبل علي أن الصوم مثل الصلاة والصدقة و باعتبارها ممارسات عبادة يجب تقديمها لله



الذي يري في الخفاء " متي صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائما بل لأبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية"(مت ٦: ١٧-١٨). ومع ذلك فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية تخصص صوما للعدراء في الفترة من ١ إلى ١٥ مسري من كل عام . ويشهد طقس الكنيسة في هذا الصوم بأنه مخصص ومقدم للعدراء وليس لله حيث يمثل من التسابيح والتماجيد والصلوات والألحان والعظات والنهضات والإحتفالات الخاصة بالعدراء وينتهي بعيدها والكثيرون من الأقباط يندرونه للعدراء ويوفون بنذرهم وصوم العدراء هذا هو حديث العهد ( بدعة حديثة) بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ويؤكد ذلك الأب متي المسكين حيث يقول: " صوم العدراء من الأصوام المحبوبة جدا لدي الشعب ويكاد يقال من وجهة التاريخ الكنسي أن الشعب هو الذي فرضه علي الكنيسة لأنه حتي القرن الحادي عشر لم يكن ضمن الأصوام المفروضة بحكم القانون الكنسي ولم يأتي ذكره قط في أي كتاب ولا في أي مناسبة، كما أننا لا نجده في أي قانون من قوانين الصوم، فمثلا لا نجده في قانون "الأصوام المفروضة " لأنبا خريستونولوس البطريرك السادس والستين في عداد بطارقة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الذي تتيح عام ١٠٧٦م. كما لا نجده في قانون الأصوام لخليفته أنبا كيرلس الثاني...الذي تتيح سنة ١٠٩٠م. وذلك بحسب ما هو مدون في

كتابي تاريخ البطارقة لأسقف فوه ولساويروس بن القففع. أما أول ذكر لصوم العذراء فباعتباره صوما للعداري وجاء في كتاب الشيخ الوئمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ... والمعروف أن أبو المكارم مات سنة ١٢٠٩م. وهكذا بدأ صوم العذراء في مستهل القرن الثالث عشر باعتباره صوما خاصا بالعداري ... وهكذا لم ينتهي القرن الثالث عشر حتي أصبح لصوم العذراء وعيدها مكانة كبيرة في حياة الشعب عامة "(صوم العذراء القديسة مريم - الأب متي المسكين - ط. ٣ - ر. ١٤٠٨٩/٢٠٠٥ - ص. ١٨٠، ١٧).

## ٦- تقديم النذور للعذراء:

النذر هو وعد بفعل شيء ما أو تقديم عطاء معين (صدقة) في حال استجابة طلب أو دعاء ما ، ولما كان الله هو وحده الذي يستطيع ان يسمع ويستجيب لكل إنسان في كل مكان وزمان إذ هو وحده غير المحدود بمكان أو زمان وهو وحده القادر علي كل شيء ، لذلك فالنذور تقدم لله وحده وكما يقول الوحي الإلهي: " لك ينبغي التسبيح يا الله في صهيون ولك يوقّي النذر، يا سامع الصلاة إليك يأتي كل بشر" (مز ٦٥: ١) وأيضا " ادبح لله حمدا و اوف العلي نذكورك ، وادعني في يوم الضيق أنفذك فتمجدني"

(مز ٥٠: ١٤). ومع ذلك فإن الكثيرون من الأقباط الأرثوذكس يندرون نذورا للعدراء، خاصة في صومها، وذلك استغاثة بها، ولكي تستجيب طلباتهم ودعواتهم ، وعن هذا يقول الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي: "يرجع السبب الأكبر في حفظ الأكثرين لهذا الصوم إلي محبتهم للعدراء مريم، التي يسمي هذا الصوم باسمها. فهم يكرمون الصوم الذي علي اسمها تكريما لها، و تقديسا لاسمها، إستغاثة بها، و طلبا لصلواتها" ( موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢٠-العدراء مريم - ط. ١- ر. ١٤٧٩٦/ ٢٠٠٧- ص. ٣٩٠).

وهكذا نجد أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقدم كل ممارسات وطقوس العبادة غير منقوصة للعدراء (وباقي القديسين) إلي جانب الله ولا تترك منها شيئا تخص به الله، وتدعي بعد كل هذا أنها فقط تطوب العدراء وتكرمها تماما مثل الزوجة التي تقدم كل ما لديها حتي جسدها لأقارب زوجها وتقول أنها تفعل ذلك فقط لإكرامهم . "كذلك طريق المرأة الزانية، أكلت ومسحت فمها وقالت ما فعلت إنما" (أم ٣٠: ٢٠).

## ثانيا- تلقيب العدراء بألقاب المسيح الإله

تخاطب الكنيسة الأرثوذكسية العدراء في صلواتها وطقوسها بالألقاب الخاصة بالمسيح الإله وتضعها موضع المسيح وفي مركزه الذي

ينبغي أن ينفرد به وحده كابن الله الوحيد الأزلي أو الله الظاهر في الجسد في تأليه صارخ لها، ومن أمثلة هذه الألقاب:

#### ١ - الشفاعة المؤتمنة:

يؤكد الكتاب المقدس أن الوسيط والشفيع الأوحد بين الله (الأب) والناس هو الرب يسوع المسيح الذي بشفاعته وحده ننال غفران خطايا و التكفير عنها والخلاص من سلطانها وعقوبتها الأبدية في جهنم، إذ هو وحده البار الذي بلا خطية وهو وحده الذي بذل نفسه كفارة لخطايا كل العالم وفدية عن الجميع "يوجد إله واحد و وسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية عن الجميع" (١ تي ٢: ٥)..."إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا" (١ يو ٢: ١-٢). ولا يشارك أحد المسيح في كونه البار الذي بلا خطية والكفارة عن خطايا الجميع "إذ الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله. متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح اتلذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله" (رو ٣: ٢٣-٢٥). وشفاعة المسيح تجلب لنا أيضا كل مانحتاج إليه من الله من الرحمة والنعمة والعون في كل الأمور "إذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله...فلنتقدم بثقة إلي عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوننا في حينه" (عب ١٦، ٤: ١٤)، ولذلك قال الرب

يسوع المسيح "الحق الحق أقول لكم أن كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم" (يو ١٦: ٢٣). وقد أكدت العذراء القديسة مريم إحتياجها هي أيضا لخلاص الله لها (من خطاياها) حين قالت : "تبتهج روعي بالله مخلصي" (لو ١: ٤٧). ومع ذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تدعو العذراء "الشفيعة المؤتمنة" وتطلب من الله الخلاص والغفران والتكفير عن الخطايا بشفاعاتها وتدعي بعد ذلك أن شفاعاة العذراء توسلية فقط وليست كفارية مثل شفاعاة المسيح، ومن أمثلة صلوات الكنيسة الأرثوذكسية التي تؤكد ذلك:

• "السلام لك، نسألك أيتها القديسة الممثلة مجدا، العذراء كل حين، والدة الإله، أم المسيح...إصعدي صلواتنا إلي ابنك الحبيب، ليغفر لنا خطايانا. السلام للتي ولدت النور الحقيقي، المسيح الهنا، العذراء القديسة، اسألي الرب عنا ليصنع رحمة مع نفوسنا، ويغفر لنا خطايانا. أيتها العذراء مريم والدة الإله، القديسة الشفيعة الأمانة لجنس البشرية، اشفعي امام المسيح الذي ولدته، لكي ينعم لنا بغفران خطايانا. السلام لفخر جنسنا، ولدت لنا عمانوئيل، نسألك اذكرينا، أيتها الشفيعة المؤتمنة، امام ربنا يسوع المسيح، ليغفر لنا خطايانا". (صلاة باكر).

• "إذ ليس لنا دالة ولا حجة ولا معذرة من أجل كثرة خطايانا، فنحن بك نتوسل إلي الذي ولد منك يا والدة الإله

العذراء لأن كثيرة هي شفاعتك ومقبولة عند مخلصنا .أيتها  
الأم الطاهرة لا ترفضى الخطاة من شفاعتك عند الذي ولد  
منك "(صلاة الساعة السادسة).

• "يا والدة الإله إذ قد وثقنا بك فلا نخزى بل نخلص، وإن قد  
أقمتينا معونتك ووساطتك أيتها الطاهرة الكاملة فلا  
نخاف...نسألك ونتضرع إليك يا والدة الإله لكي تخليصينا  
بشفاعتك "(صلاة الستار).

• "يا والدة الإله يأم الرحمة والخلص تشفعي من أجل خلاص  
نفوسنا"(صلاة نصف الليل).

(الأجبية أو الصلوات السبعة النهارية والليلية).

## ٢ - الممثلة نعمة:

يقول الوحي الإلهي عن الرب يسوع المسيح : " الكلمة صار جسدا  
وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحد من الآب مملؤا نعمة  
وحقا... ومن ملئه نحن جميعا أخذنا. ونعمة فوق نعمة. لأن الناموس  
بموسي أعطي .أما النعمة والحق فبيسوع المسيح  
صارا"(يو ١٦: ١٤). أي أن الرب يسوع المسيح كوحيد من الآب  
،وليس سواه، مملؤ نعمة ومن ملئه يأخذ الجميع نعمة فوق نعمة، وفي  
تحية الملاك جبرائيل للعذراء قال لها: "سلام لك أيتها المنعم  
عليها"(لو ١: ٢٨) وكلمة "المنعم عليها" والتي يترجمها البعض خطأ

"الممتلئة نعمة" أنت في الأصل اليوناني "كيخاريتوميني" والترجمة الأدق لها بالإنجليزية "highly favored" وبالعربية "المنعم عليها بوفرة او بكثرة" وليس "الممتلئة نعمة" كما تطلق الكنيسة الأرثوذكسية علي العذراء في مساواة مع الرب الإله يسوع المسيح ، كما في الصلوات الآتية:

تُسألك أيتها المملوءة نعمة من أجل خلاص نفوسنا .يا والدة الإله أنت هي باب السماء افتحي لنا باب الرحمة "(صلاة الساعة الثالثة).  
"السلام لك يا ممثلة نعمة.السلام لك يا من وجدت نعمة. السلام لك يا من ولدت المسيح . الرب معك ."(ثيوطوكية السبت).  
"السلام لك يا ممثلة نعمة،العذراء غير الدنسة، الإناء المختار"(لبش يوم السبت).

"شفعي فينا يا ممثلة نعمة امام مخلصنا،ربنا يسوع المسيح،لكي يثبتنا في الإيمان المستقيم وينعم لنا بمغفرة خطايانا"(ذكصولوجية باكر).  
"نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين: السلام لك يا ممثلة نعمة. الرب معك"(مرد الإنجيل لشهر كيهك).

(الإبصلمودية الكيهكية- مكتبة المحبة- ر.ا. ٢٠٤٥٨/٢٠٠٧).

### ٣- أصل داود:

قال الرب يسوع المسيح عن نفسه: "أنا أصل وذرية داود"(رؤ ٢٢: ١٦). أي أنه هو خالق ومصدر داود كإله ومن نسل داود كإنسان ، فالكتاب يؤكد في مواضع عديدة أن الرب يسوع هو مصدر

وخالق الكل "كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو: ١: ٣)، "الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل" (كو ١: ١٧، ١٦). ومع أن العذراء باعتبارها بشرا فهي مخلوقة وليست خالقة أو مصدرا لأحد ومع ذلك تدعوها الكنيسة الأرثوذكسية "أصل داود" مثلها مثل المسيح الإله الخالق فنقول لها في صلواتها (في تأليه واضح لها):

"أنت جنس وأصل داود" (ثيئوطوكية السبت).

(مع العذراء القديسة مريم - ثيئوطوكوس - الأب متي المسكين - ط. ١ - ر. ١٧٢٢١/١٧٢٢١ - ٢٠٠٦ - ص. ١٠٧).

### ثالثا- نسب الرموز الخاصة بالمسيح الإله للعذراء

هناك الكثير من الرموز في العهد القديم تشير إلى الرب يسوع المسيح وإلى أمجاده التي ينفرد بها وحده ولا يشاركه أو يشبهه فيها أحد وفي إطار تأليه الكنيسة الأرثوذكسية للعذراء تأخذ هذه الرموز الإلهية وتنسبها للعذراء بدلا من المسيح، ومن أمثلة هذه الرموز:

#### ١- سلم يعقوب:

"خرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران وصادف مكانا وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت... ورأي حلما وأذا سلم منصوبة علي الأرض ورأسها يمس السماء. وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة



عليها. وهوذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب اله ابراهيم أبيك وإله اسحق... فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم. وخاف وقال ما أُرهب هذا المكان. ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء" (تك ٢٨: ١٠-١٧).

هذا السلم الذي رآه يعقوب وملائكة الله صاعدة ونازلة عليه، أكد الرب يسوع بنفسه أنه يشير إليه هو شخصيا بقوله: "الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون علي ابن الإنسان" (يو ١: ٥١). فالرب يسوع هو حلقة الوصل بين الله الأب الذي في السماء والبشر الذين علي الأرض فهو الذي جمع في شخصه المبارك الطبيعة الإلهية والطبيعة الإنسانية في أن واحد، وهو الشفيع والوسيط الأوحد بين الله والناس كما سبق وأوضحنا. ومع ذلك تنسب الكنيسة الأرثوذكسية هذا الرمز للعدراء في صلواتها وتسابيحها مثل:

"شبهت بالسلم الذي رآه يعقوب مرتفعا إلي السماء والرب المخوف عليه. سلام لك منا" (ثيئوطوكية السبت)

"يا مريم يا والدة الإله. يا مريم العروس الحقيقية. يا مريم خلاص جنسنا. يا مريم السلم الحقيقي الذي رآه الأب يعقوب" (لحن للعدراء في عيد نياحتها)

(مع العذراء القديسة مريم - الأب متي المسكين - ط. - ر. ١٧٢٢١/٢٠٠٦ - ص ١١٠، ١٥٥).

## ٢- العليقة التي رآها موسى:

"وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان. فساق الغنم إلي وراء البرية وجاء إلي جبل الله حوريب. وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة. فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق. فقال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم. لماذا لا تحترق العليقة. فلما رأي الله أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسى" (خر ٣: ١-٤).

هذه العليقة المشتعلة بالنار دون أن تحترق كانت تشير إلي الرب يسوع الذي جمع في شخصه المبارك بين نار الطبيعة الإلهية "لأن إلهنا نار آكلة" (عب ١٢: ٢٩)، وبين الطبيعة الإنسانية التي طلعت من جذع يسي (من نسل يسي أبو داود) كما تطلع قضبان الشجرة (فروع العليقة) من جذعها "ويخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب" (اش ١١: ١-٢). ولكن الكنيسة الأرثوذكسية تنسب هذا الرمز (العليقة المشتعلة) للعدراء فتقول في تسابيحها:

"العليقة التي رآها موسى في البرية، والنار مشتعلة فيها ولم تحترق أغصانها، هي مثال مريم العدراء غير الدنسة التي أتت وتجدد منا كلمة الآب ونار لاهوته لم تحرق بطن العدراء" (ثيئوطوكية الخميس).

### ٣- القبة أو خيمة الاجتماع:

"كلم الرب موسي قائلا: في الشهر الأول في اليوم الأول من الشهر  
تقيم مسكن خيمة الاجتماع... وأكمل موسي العمل ثم غطت السحابة  
خيمة الاجتماع وملاً بهاء الرب المسكن" (خر ٣٤، ٣٣، ٤٠: ١).

هذه الخيمة (القبة) أمر الرب موسي بأن يصنعها لتكون بيتاً ومسكناً  
له، يسكن ويحل ببهاء مجده فيه وسط شعبه، هذه الخيمة (القبة) كانت  
تشير إلي ناسوت الرب يسوع (جسده) الذي حل فيه بلاهوته، كما  
هو مكتوب عنه: "كان الكلمة الله... والكلمة صار جسداً وحل (خيم)  
بيننا ورأينا مجده" (يو ١٤، ١: ١) وأيضاً "فيه يحل كل ملء اللاهوت  
جسدياً" (كو ٢: ٩)، ولكن للأسف أخذت الكنيسة الأرثوذكسية هذا  
الرمز الرائع ونسبته للعدراء بدلاً من المسيح كما في تسابيحها الآتية:  
"من يقدر أن ينطق بكرامة القبة التي صنعها موسي علي جبل  
سيناء. صنعها بمجد كقول الرب... شبهوك بها يا مريم العذراء، القبة  
الحقيقية التي في داخلها الله، من أجل هذا نعظمك باستحقاق بتماجيد  
نبوية" (ثيئوطوكي الأحد).

## الفصل الثالث

### ظهورات العذراء ومعجزاتها في ضوء الكتاب المقدس

من أكثر العوامل التي أدت إلي تأليه العذراء القديسة مريم وعبادتها في الكنيسة الأرثوذكسية خاصة المصرية (القبطية) الظهورات والمعجزات المنسوبة إليها، وهناك أسئلة هامة وخطيرة حول هذا الموضوع تدور في أذهان الكثيرين مثل :

- هل هذه الظهورات والمعجزات تحدث بالفعل أم أنها مجرد تخيلات؟
- هل وراءها إستخدامات لأشعة الليزر والألعاب النارية كما يدعي البعض ؟
- ولماذا تحدث دائما أو غالبا في ظلام الليل؟
- ثم لماذا تكثر في مصر أو في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالتحديد؟
- وإذا كانت تحدث بالفعل، فهل هي من الله، أم من الشيطان؟
- وهل يستطيع الشيطان أن يظهر علي شكل القديسة مريم العذراء ( أو أي قديس آخر أو ملاك أو نور)، ويعمل معجزات بإسمها؟
- وماهو الغرض من مثل هذه الظهورات والمعجزات؟

• وهل تؤدي في النهاية لمجد الله والإقتراب إليه؟ أم لمجد العذراء وتآليها واللجوء إليها والإتكال عليها إلى جانب أو من دون الله؟

ولكي نجيب علي هذه الأسئلة نورد الحقائق الكتابية التالية:

**١- يستطيع الشيطان أن يظهر علي شكل ملاك نور أوقديس:**  
فالوحي الإلهي يؤكد أن الشيطان يستطيع أن يظهر علي شكل ملاك أونور إذ يقول: "لا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلي شبه ملاك نور" (٢كو ١١: ١٤).

كما يستطيع الشيطان أن يظهر أيضا علي شكل قديس أوقديسة (مثل العذراء) كما ظهر الجان علي شكل نبي الله صموئيل بعد موته و أجاب علي سؤال الملك شاول بعد أن رفض الله أن يجيبه فذهب إلي العرافة لتحضر له روح صموئيل لكي يسأله (١صم ٢٨)، مما أغضب الله فأماته كما يقول الكتاب : " فمات شاول بخيائته التي بها خان الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه وأيضا لأجل طلبه إلي الجان للسؤال ولم يسأل من الرب فأماته وحول المملكة إلي داود بن يسي" (١أخ ١٠: ١٣-١٤).

**٢- يستطيع الشيطان أن يصنع معجزات (آيات وعجائب):**  
فالكتاب يؤكد أن الشيطان يستطيع أن يعمل "بكل قوة بآيات وعجائب كاذبة" (٢تي ٢: ٩) وأن "يصنع آيات عظيمة حتي أنه يجعل نار تنزل

من السماء علي الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها" (رؤ ١٣: ١٣) وأنه "سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتي يضلوا لو أمكن المختارين أيضا" (مت ٢٤: ٢٤)

٣- الله لا يرسل القديسين المنتقلين إلي العالم ليرشدوا الناس: ففي مثل أوقصة الغني والعاذر التي قصها الرب يسوع عندما طلب الغني بعد موته وهو في العذاب طلب من ابراهيم أن يرسل لعاذر الذي كان مع ابراهيم في النعيم إلي إخوته ليهديهم فلا يكون مصيرهم العذاب مثل أخيهام الغني ولكن ابراهيم رفض طلبه قائلا "عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم فقال لا يا أبي ابراهيم بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء (كتب موسى والأنبياء) ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون" (لو ١٦: ٢٩-٣١) وعلي نفس القياس لا يرسل الله العذراء لتظهر للناس لترشدهم فعندهم كلام الله ليهتدوا أو يتعزوا أو يتشددوا أو يؤمنوا به.

٤- الله يمتحن شعبه بأن يسمح للشيطان بالظهور في أحلام أو غيرها وبعمل المعجزات: فالوصية الأولى عند الله كما أكد الرب يسوع المسيح هي: "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية

الأولي والعظمي"(مت ٢٢: ٣٧) والله يمتحن شعبه لكي يعرف هل يحفظون هذه الوصية ويحبونه من كل القلب وكل النفس وكل الفكر أم سينجح الشيطان ويغويهم كي يتجهوا بقلوبهم وأنفسهم وفكرهم إلي شخص آخر يظهر لهم الشيطان علي شكله ويعمل لهم معجزات باسمه فيضعونه بجوار إلههم ويتكلوا عليه ويلجئوا إليه ويعظمونه ويمجدونه من دون إلههم، تماما مثلما يفعل الشعب في الأماكن التي تحدث فيها الظهورات خاصة ظهورات العذراء المزعومة حيث يهلل الجميع للعذراء ويمجدونها ويقدمون لها طلباتهم ودعواتهم وصلواتهم وصدقاتهم (تبرعاتهم) ونذورهم وبالإجماع ينصرفون دون أن يدروا إلي عبادتها من دون الله وهذا الإمتحان من الله ينبهنا إليه الوحي الإلهي لكي لا نسقط فيه فيقول: "إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلماء، وأعطاك آية أو أعجوبة ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً: لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها ونعبدها، فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب الهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم ومن كل انفسكم. وراء الرب الهكم تسيرون وإياه تتقون ووصاياه تحفظون وصوته تسمعون وإياه تعبدون وبه تلتصقون"(تث ١٣: ١-٤).

٥- يرسل الله عمل الضلال بواسطة الشيطان للذين يرفضون اتباع الحق:

الذين يرفضون اتباع الحق الموجود في كلمة الله ويصرون علي اتباع المعلمين الكذبة الذين يشجعون مثل هذه الظهورات والمعجزات الشيطانية، يرسل إليهم الله عمل الضلال الذي يحبونه أكثر وأكثر بواسطة الشيطان ولذلك لا نتعجب من كثرة مثل هذه الظهورات والمعجزات في الكنيسة الأرثوذكسية في مصر لأنها ترفض حق الإنجيل وتصر علي التعلق بالقديسين وعبادتهم) وعلي رأسهم العذراء) من دون الله ومن أجل ذلك يكثر عندهم "عمل الشيطان، بكل قوة، وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم، في الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتي يخلصوا ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتي يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق ، بل سروا بالإثم"(٢تس ٢: ٩-١٢)



## خاتمة السلسلة

### " خارجاً الكلاب "

( رؤ ٢٢: ١٥ )

يتحدث الوحي الإلهي في سفر الرؤيا عن الفئات التي سيكون نصيبها الأبدى خارج المدينة السماوية فيقول : " خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً " ( رؤ ٢٢: ١٥ )

#### فمن هم الكلاب :

\* من هم الكلاب الذين سيكون نصيبهم في العذاب الأبدى خارج المدينة السماوية . من البديهي أنهم ليسوا كلاباً بالمعنى الحرفي لأنه في الأبدية لا يوجد حيوانات فهي ليس لها حياة أخرى بعد الموت لأن ليس لها أرواحاً خالدة كالإنسان ، وواضح أن المقصود بالكلاب هنا فئة من الناس غير الفئات الأخرى المذكورة أي غير السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين . فمن هم الكلاب إذا ؟ .

\* يجيبنا الوحي الإلهي على هذا السؤال في مواضع عديدة من الكتاب منها :

١. " كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك . وإذا هم ينكرون الرب الذي

اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ... لأنه كان خيراً لهم ( أى للمعلمين الكذبة ) لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما فى المثل السابق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة " (بط ٢: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ )

\* وهنا يتحدث الوحي الإلهي على لسان بطرس الرسول عن المعلمين الكذبة بالكنيسة ويشبههم بالكلب الذى عاد إلى قيئه لأنهم عادوا إلى التعاليم الخاطئة بعدما عرفوا الحق .

٢ . " مراقبوه عمى كلهم . لا يعرفون . كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تنبح . حالمون مضطجعون محبو النوم ، والكلاب شرهة لا تعرف الشعب . وهم رعاة لا يعرفون الفهم . ألتفتوا جميعاً إلى طرقهم كل واحد إلى الربح عن أقصى هلموا آخذ خمرًا ولنشتف مسكرًا ويكون الغد كهذا اليوم عظيماً بل أزيد جداً " ( إشع ٥٦ : ١٠ - ١٢ ) .

\* هنا يتحدث الوحي الإلهي على لسان إشعياء النبي عن الرعاة غير الصالحين ويشبههم بكلاب حراسة غير صالحة عمياء ، لا تقدر أن تنبح ، محبة للنوم ، شرهة لا تعرف الشعب

\* فعمل الراعى الأساسى هو أن يكون مراقباً أو حارساً أو ناظراً للشعب وهو بذاته معنى كلمة " أبيسكوبوس " اليونانية التى وردت فى العهد الجديد وترجم إلى كلمة " أسقف " وهو الراعى ومعناها " ناظر " أو مراقب لأحوال الشعب وأحتياجاته .

\* وعن هؤلاء الرعاة غير الصالحين ( الكلاب ) يتحدث إشعياء هنا ويقول : " مراقبوه ( أى مراقبوا شعب الله ) عمى كلهم " وهو نفس الوصف الذى قاله الرب يسوع عن راعى ( ملاك ) كنيسة اللاودكيين فى سفر الرؤيا إذ قال له : " أنا عارف أعمالك . أنك لست بارداً ولا حاراً . ليتك كنت بارداً أو حاراً . هكذا لأنك فاتر أنا مزعم أن أتقيأك من فمى لأنك تقول إنى أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان " ( رؤ ٣: ١٥-١٧ ) .

\* وقد حذر الرب يسوع من أمثال هؤلاء الرعاة غير الصالحين قائلاً : " أتركوهم هم قادة عميان . وأعمى يقود أعمى كلاهما يسقط فى حفرة " .

\* ويضيف إشعياء إلى هؤلاء الرعاة ( الكلاب ) صفة أخرى إلى جانب العمى الروحى وهى أنهم " بكم لا يقدر أن ينبحوا " أى أنهم لا يصرخون فى الشعب بالحق كما كان يفعل يوحنا المعمدان ولا ينبهون الشعب إلى الغضب الأتى عليهم بسبب خطاياهم وأخطائهم حتى لا يخسروا التفاف الشعب حولهم وبالتالي يخسروا معه العطايا والعشور والاشتراكات . إلخ فيشفون كسر الشعب على عثم ويقولون له سلام سلام ولا سلام ( أر ١٤: ٦ ) .

\* وصفة الثالثة يصف بها إشعياء هؤلاء الرعاة ( الكلاب ) وهى أنهم " حالمون مضطجعون محبو النوم " بدلاً من أن يسهروا على رعيتهم

طالبين راحة وملذات أنفسهم حتى لو كانت الرعية فى خطر وتحتاج إلى سهر الراعى عليها .

\* كما يصفهم إشعياء أيضاً بصفة رابعة وهى أنهم " كلاب شرهة لا تعرف الشعب إلتفتوا جميعاً كل واحد إلى الربح عن أقصى " أى أنهم يأخذون من أموال الكنيسة والشعب أكثر من نصيبهم أو استحقاقاتهم ويحرصون فى سبيل ذلك على غياب أو تغييب رقيب حقيقى على أموال الكنيسة ( مجلس شيوخ محايد ليس من أتباعهم ) كما كان يفعل حفى وفينحاس ابنى على الكاهن الذان كانا يأخذان من الذبائح أكثر مما قرر الله للكهنة فى شريعته وكانا يضاجعان نساء شعب الله فى باب خيمة الإجتماع . مما أثار غضب الله عليهما فأماتهما فى يوم واحد وسقط والدهما على الكاهن عن الكرسي إلى وراء فأنكسرت رقبته ومات هو أيضاً لأنه لم يردع ولديه الذين كانا يخدمان فى بيت الله تحت مسئوليته . وهو نفس الخطأ الذى وبخ الرب يسوع عليه راعى ( ملاك ) كنيسة برغامس فى سفر الرؤيا لأنه كان يترك البعض يخدمون فى الكنيسة تحت مسئوليته ويعلمون تعاليم خاطئة دون أن يوقفهم أو يردعهم فقال له : " عندى عليك قليل أن عندك قوم متمسكين بتعاليم بلعام ... هكذا عندك قوم متمسكين بتعاليم النيقولاويين الذى أبغضه . فتب وإلا فإنى آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى " ( رؤ ٢: ١٤-١٦ ) .

\* إذاً فالكلاب الذى يتحدث عنهم الوحي المقدس فى الرؤيا ويقول عنهم أنهم سيكون خارج المدينة السماوية مع السحرة والزناة والقنلة وعبدة الأوثان والكذابين هم المعلمون الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين وهم موجودون فى الكنيسة فى كل عصر ابتداءً من عصر الرسل . لذلك فى عظة بولس الرسول لرعاة كنيسة أفسس ( أساقفتها أو قسوسها ) قال لهم :

" أحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه . لأنى أعلم أنه بعد ذهابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمر ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم . لذلك اسهروا " ( أع ٢٠: ٢٨ - ٣١ ) .

## خلاصة السلسلة

\* فلنتحذر إذًا من مثل هؤلاء المعلمين الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين ( الكلاب ) ولا ننقاد إليهم أنقياداً أعمى اعتقاداً منا أنهم جميعاً مقاومون من الله لكى لا تكون العاقبة مؤسفة كعاقبتهم خارج المدينة السماوية ، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

\* ولنكن مثل أهل بيرية الذين قال عنهم الكتاب أنهم كانوا أشرف من أهل تسالونيكي لأنهم كانوا كل يوم بكل نشاط يفحصون الكتب المقدسة ليراجعوا عليها التعاليم التى يسمعونها (أع ١٧: ١٠-١١) .

## المراجع

- ١ - الكتاب المقدس بعهديه .
- ٢ - القداسات الثلاثة - جميعة ابناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .
- ٣ - خدمة الشماس والألحان - الشماس فرج عبد المسيح
- ٤ - الأجبية ( صلوات السواعى النهارية والليلية ) .
- ٥ - الإبصلمودية السنوية .
- ٦ - الإبصلمودية الكيهكية .
- ٧ - سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
- ٨ - قصة الكنيسة القبطية - إيريس حبيب المصرى
- ٩ - ظل الخيرات العتيدة - إيريس حبيب المصرى
- ١٠ - أضواء على تاريخ الكنيسة - القس صموئيل حبيب
- ١١ - تاريخ المسيحية - الجزء الأول ( فجر المسيحية ) - حبيب سعيد
- ١٢ - الكنيسة الأرثوذكسية فى الماضى والحاضر - تيموثى وير - إصدار منشورات النور .
- ١٣ - ما بين الإسكندرية وروما وبيزنطة - أنبا غريغوريوس .
- ١٤ - موسوعة الأنبا غريغوريوس (٢٠) - العذراء مريم .
- ١٥ - مع العذراء القديسة مريم - القمص متى المسكين .
- ١٦ - صوم العذراء القديسة مريم - القمص متى المسكين .
- ١٧ - التسبحة اليومية ومزامير السواعى - القمص متى المسكين
- ١٨ - العذراء القديسة مريم ثيوتوكوس - القمص متى المسكين
- ١٩ - حياة الصلاة الأرثوذكسية - القمص متى المسكين ..
- ٢١ - السجود للبشر هل يجوز - هانى ماهر .
- ٢٢ - أصوامنا بين الماضى والحاضر - القس كيرلس كيرلس .
- ٢٣ - القداسات الثلاثة - القس كيرلس كيرلس .

٢٤ - القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي- القمص تادرس يعقوب.

٢٥ - العذراء الملكة- القس داود داود سليمان.

٢٦ - هل تتساوي مريم العذراء بالمسيح- القس صموئيل مشرقي.



## كتب للمؤلف

### \* كتب متفرقة :

١. ألوهية المسيح – فى رحاب أبى إسلام .
٢. عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية .
- \* سلسلة كتب " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " :
١. بدعة الرهبنة.
٢. بدعة كهنوت الإكليروس .
٣. بدعة تأليه العذراء وعبادتها فى الكنيسة الأرثوذكسية.



\* على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى الطريق المستقيم إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التى حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم .

\* فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة فى العصور الأولى المسيحية وتراكت هذه البدع والتعاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث المقدس بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد أُغلق بإحكام بواسطة رجال الإكليروس الذين يشهرون سيف الحرمان فى وجه كل مصلح أو منذر .

